جامعة المنصورة
كلية الآداب

اسم الصوت فى العربية

« دراسة دلالية »

دكتور
محمد بن سعيد بن إبراهيم الثبيتى
أستاذ مساعد بقسم التخصص اللغوى والتربوى
معهد اللغة العربية - جامعة أم القرى

مجلة كلية الآداب - جامعة المنصورة
العدد الثانى والثلاثون - يناير ٢٠٠٣

الملخص

(اسم الصوت في العربية: دراسة دلالية) بحث يعالج جانبا خاصا من جوانب النظام اللغوي في العربية ،لا يذكره الدارسون لنظام اللغة إلا عرضا ولمجرد الإشارة إلى حكمه النحوي ، وهو موضوع – فيما أعلم- لم يسبق لأحد أن أولاه عناية خاصة تقوم على الاستقراء والتحليل للكشف عن كنهه والوقوف على أسراره. ويشتمل هذا البحث على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة . أما المقدمة فتعريف بماهية الصوت واسم الصوت ومفهومهما لغة واصطلاحا.

وأما الفصول فيشتمل الأول منها على ثلاثة مباحث:ماهية الحكاية، واستقراء لألفاظ الحكاية في معجم لسان العرب ، و تحليل لما تم استقراؤه من ألفاظ الحكاية .

أما الفصل الثاني فخاص بألفاظ الزجر ويضم ستة مباحث ،الأول عن ماهية ألفاظ الزجر ، أما الثاني والثالث والرابع والخامس فدراسة استقرائية لألفاظ الزجر في بعض المعاجم وكتب اللغة ،وتشمل هذه الدراسة ألفاظ الزجر الخاصة بذي الحافر، وذي الخف ، وذي الظلف ، وأخيرا الألفاظ الخاصة بالسباع ونحوها،كالهر،والكلب،والأسد، والذئب، والطير.

أما المبحث السادس فتحليل لما تم استقراؤه من ألفاظ الزجر.

وأما الفصل الثالث فتناول الظواهر اللغوية في اسم الصوت. وأخيرا الخاتمة وقد لخص بها أبرز النتائج التي توصل إليها البحث.

المقدمة:

مفهوم الصوت واسم الصوت لغة واصطلاحا

الصوت أحد الظواهر الطبيعية التي يدرك الإنسان أثرها فقد أثبتت التجارب في علم الأصوات أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز على أن تلك الهزات لا تدرك بالعين في بعض الأحيان وأن هذه الهزات لمصدر الصوت تنتقل في وسط غازي أو سائل أو صلب حتى تصل إلى الإذن السامعة. (١)

الصوت لغة واصطلاحا:

الصوت في اللغة: الجرس ، ومنه يقال : صات يصوت ويَصات صوتا فهو صائت، وصوَّت يصوِّت تصويتا فهو مصوِّت، وهو في نظر ابن فارس أصل صحيح يفيد بأنه جنس لكل ما وقر في إذن السامع(٢). والأصل في الصوت التذكير ،لأنه مصدر بمنزلة الضرب، غير أنه جاء مؤنثا على معنى الصيحة؛ قال رويشد بن كثير الطائي :

يَا أَيُها الرَّاكِبُ المُزْجِي مَطِيَتَهُ سَائلْ بَنِي أَسَدٍ : ما هذه الصَوْتُ؟

وقد عد ذلك من قبيح الضرورة ،لأنه خروج عن أصل إلى فرع، وإنما المستجاز من ذلك رد التأنيث إلى التذكير ؛ لأن التذكير هو الأصل (٣)

أما الصوت في الاصطلاح: فهو عند القدامى:عَرَض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا ، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده. (٤)

وعند المحدثين: هوا لأثر السمعي الذي تحدثه تموجات ناشئة عن اهتزاز جسم ما ٥، فتنتشر هذه التموجات في الهواء بسرعة تقدر بحوالي ٣٤٠م في الثانية حتى تصل إلى إذن السامع.(٦)

---

١ - الأصوات اللغوية ، ابراهيم أنيس ص ٦

٢ - مقاييس اللغة (صوت) ٣١٨/٣

٣ - ينظر: سر صناعة الإعراب ١١/١، المحكم والمحيط الأعظم (صوت)

٤ - سر صناعة الإعراب ٦/١

٥ - المعجم الوسيط(صات) ٥٢٧/١

٦ - علم الأصوات، برتيل مالمبرج ص١١

وقد عرفت العربية نوع من الكلمات سمعت عن العرب اصطلح النحاة على تسميتها (اسم الصوت) وقد حدت بقولهم : ما وضع لحكاية صوت أو وضع لخطاب مالا يعقل أو ما هو في حكم مالا يعقل من صغار الآدميين ، يقول ابن مالك :

وَمَا بِهِ خُوْطِبَ مَالا يَعْقِلُ مِنْ مُشْبَهِ اسم الفعلِ صَوتًا يُجعَلُ

كَذَاكَ مَا أَجْدَى حِكَايَةَ ك(قَبْ) و(غَاقَ) (ماءٍ) ومن الأول (حَبْ) (٧)

وهذه الأسماء على قسمين :
القسم الأول :ألفاظ حكاية ويمكن تعريفها : بأنها رموز لغوية انفعالية تُحاكى بها أصوات الطبيعة للإفصاح عنها. و مثّل لها ابن مالك بالكلمات : قب حكاية وقع السيف، وغاق حكاية صوت الغراب، وماء حكاية صوت الشاء و بغام الظبي .
القسم الثاني : ألفاظ اصطلح النحاة على تسميتها بألفاظ الزجر ويمكن القول: بأنها رموز لغوية توجه إلى الحيوان الأعجم، وما في حكمه كالأطفال للكشف عن موقف انفعالي والإفصاح عنه ترغيبًا أو ترهيبًا . و مثّل لها ابن مالك بكلمة:حَبْ زجر للبعير (٨).
وهذه الرموز بنوعيها تشبه أسماء الأفعال في بنائها على ما سمعت به عن العرب،بل يرى النحاة أنها أحق بالبناء ؛ لأنها غير عاملة ولا معمولة ، فأشبهت الحروف المهملة،ولأن فائدة الإعراب إبانة مقتضيات العوامل وذلك غير متحقق فيها ، فلم يكن لها نصيب من الإعراب (٩)،وأصل بنائها على السكون كقبْ وسعْ وما سكن وسطه كسر على أصل التقاء الساكنين كغاق وحوبِ ،وفيها المركب المزجي كخاق باق بكسر القافين لحكاية صوت الجماع ، وقاش ماش بكسر الشينين لحكاية صوت القماش(١٠)

---

٧ شرح الشافية الكافية ١٣٩٦/٣
٨ - ينظر:اللسان (قب) (غق) (ماء)
٩ - ينظر : همع الهوامع ١٢٩/٥ ، شرح الشافية الكافية ١٣٩٧/٣ ، المساعد على تسهيل الفوائد ٦٦٣/٢
١٠ -همع الهوامع ١٢٨،١٢٩/٥

وهي أسماء منفردة لا تحمل ضميرا كأسماء الأفعال،و مهملة لا تتأثر بالعوامل المختلفة ولا تؤثر في غيرها ، فتكون مبنية ، لا محل لها من الإعراب، ما دامت أسماء تدل على مجرد الصوت، ولم تخرج إلى تأدية معنى آخر([11])،وفي ذلك يقول ابن مالك:

وكُلُّ ما يُعَدّ مِنْ ذا البابِ مُسْتَوْجِبُ البِنَاء لاالإعرابِ ([12])

فإن قصد لفظها، أو استعملت استعمال الأسماء المتمكنة –أي انتقلت من معناها الأصلي إلى الدلالة على صاحب الصوت أو على من يتجه إليه الصوت – فإنها حينئذٍ تكون معربة وجوبا وذلك إذا صارت اسمًا متمكنًا يراد به صاحب الصوت أو من يتجه إليه الصوت،كقولنا : أزعجنا غاقُ الأسود إذ المراد الغراب وليس صوته.([13])

وأما من حيث التعريف والتنكير فيرى سيبويه أ ن الذين يقولون : غاق وحاء وعاء فلا ينونون فيها ولا في أشباهها يرون أنها معرفة ، وأن الذين قالوا: غاقٍ وحاءٍ وعاءٍ جعلوها نكرة .([14])
ويسمي أ.د. تمام حسان هذا النوع من الكلمات بخالفة الصوت ويرى أنه لا يقوم دليل على اسميتها لا من حيث المبنى ولا من حيث المعنى فهي لا تقبل علامات الأسماء إلا على الحكاية ([15])،وشأنها في ذلك شأن سائر كلمات الخوالف التي تستعمل في أساليب إفصاحية للكشف عن معنى انفعالي ما والإفصاح عنه وهي قريبة الشبه بما يسمى في اللغة (الإنجليزية)Exclamation ([16])

---

[11] -النحو الوافي ١٦٤، ١٦٥بتصرف
[12] - شرح الشافية الكافية ١٣٩٦/٣
[13] -النحو الوافي ص١٦٣ فما بعدها بتصرف ،وينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٦٦٣/٢
[14] -الكتاب ٥٣/٢ ، وينظر همع الهوامع ١٢٩/٥
[15] -اللغة معناها ومبناها ص١١٤، وهو اعتراض ذهب إليه بعض النحاة القدامى بحجة ان الاسم لا بد ان يكون له معنى مفرد ينظر النحو الوافي ص١٦٣ (الهامش)
[16] - اللغة معناها ومبناها ص١١٣

الفصل الأول:ألفاظ حكاية الصوت

المبحث الأول: ماهية الحكاية

في كل لغة ألفاظ تحكي أصوات معانيها فمن ذلك في العربية المُواء والعُواء والزقزقة والوسوسة والغاق اسم للغراب وفي الإنجليزية (cuckoo) وهو اسم طائر معين، ومن الطريف كما يرى أحد الباحثين اتفاق العربية والإنجليزية في بعض الأصوات المحكية نحو : قطّ و cut بمعنى القطع ونحو ذلك من الأمثلة الكثيرة، وقد استرعت هذه الألفاظ انتباه قدامى اليونانيين فأطلق مفكروهم على هذه المناسبة الصلة الطبيعية أو الصلة الذاتية (١٧)، ومن أقدم الإشارات إلى هذه المناسبة ما قرره عباد بن سليمان الصيمري المعتزلي من أن بين الألفاظ ومعانيها مناسبة طبيعية حملت الواضع على أن يضع فقال : وإلا لكان تخصيص الاسم المعين بالمسمى المعين ترجيحا من غير مرجح ، وكان بعض من يرى رأيه يقول : إنه يعرف مناسبة الألفاظ لمعانيها فسئل ما مسمى (إذغاغ) وهو بالفارسية الحجر ، فقال : أجد فيه يبسًا شديدًا وأراه الحجر (١٨)

ويعد ابن جني أكثر لغوي العرب تحمسًا لالتماس هذه الصلة إذ يقول في حديثه عن أصل اللغة :((... وذهب بعضهم إلى أن اصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات ، كدوي الريح وحنين الرعد وخرير الماء ...ثمّ ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد، وهذا عندي وجه صالح ومذهب متقبل)) (١٩)

ويبدو أن هذا ما دفع ابن جني إلى عقد بعض الأبواب في خصائصه لتأكيد هذا المذهب كحديثه في باب: إمساس الألفاظ أشباه المعاني ، حيث يقول: ((اعلم أن هذا موضع شريف لطيف وقد نبه عليه الخليل وسيبويه وتلقته الجماعة بالقبول له والاعتراف بصحته، قال الخليل : كأنهم توهموا في صوت الجُندُب استطالة

---

١٧ -دلالة الألفاظ ص٦٢

١٨ -المزهر ٤٧/١

١٩ - الخصائص ٤٦/١ فما بعدها

ومدّا فقالوا : صرّ ، وتوهموا في صوت البازي تقطيعا فقالوا : صرصر . وقال سيبويه : في المصادر التي جاءت على الفعلان إنها تأتي للاضطراب والحركة ، نحو النقزان والغليان والغثيان ، فقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال (٢٠)

ثم يستطرد قائلا : ((ووجدت أنا من هذا الحديث أشياء كثيرة على سمت ما حدّاه ومنهاج ما مثلاه ، وذلك أنك تجد المصادر الرباعية المضعفة تأتي للتكرير نحو الزعزعة والقلقلة ... ووجدت أيضا الفَعَلى في المصادر والصفات إنما تأتي للسرعة نحو البَشَكَى والجَمَزَى ...فجعلوا المثال المكرر للمعنى المكرر...))(٢١)

بل إن ابن جني قد ذهب إلى أبعد من ذلك عندما عقد صلة بين أصوات الألفاظ وبين ما تدل عليه من أحداث محاولا الربط بين دلالة الكلمة وجرس أحد أصواتها ومن أمثلته على ذلك أن الخضم لأكل الرَّطب كالبطيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب،أما القضم فللصلب اليابس نحو قضمت الدابة الشعير ونحو ذلك من المأكول اليابس(٢٢)،مسجلا بذلك السبق على الفيلسوف الهولندي(بوز) في إدراك القيمة التعبيرية للفونيم وقدرته على صبغ معنى الكلمة بما يوحي به من دلالة (٢٣)

ومع صعوبة إثبات المناسبة الطبيعية أو الذاتية بين الألفاظ ومعانيها في كل كلمات اللغة إلا أن الدراسات الحديثة تقوي ما ذهب إليه ابن جني وغيره من العلماء ممن ذهب مذهبه من أن هناك مئات الأمثلة التي تدل على أن الكلمة لم تقطع صلتها بأصلها بل استبقت حقيقتها الصوتية(٢٤)،وخاصة في الأصوات التي ترمز لمعانيها كالتقليد المباشر لأصوات الطبيعة ومحاكاتها كالأصوات التي تصدر عن الجمادات كخرير الماء ، أو الحيوانات كزئير الأسد أو الإنسان كالتلمظ ونحوها مما يمكن أن يسمى Echiosms) (الأصداء) .(٢٥)

غير أن هذا النوع من الكلمات لا يلبث بفعل الاستعمال المستمر والمتكرر أن يفقد قوة المحاكاة وتصبح كلماته كلمات تقليدية عرفية بفعل الاستعمال ويمكن أن يمثل لهذه الكلمات بالفعلين قطّ وقطف فأصوات الفعل الأول تحكي صوت القط

---

٢٠ - الخصائص٢/١٦٨،١٠٢ ، الكتاب ٢/ ٢١٨

٢١ -المصدر السابق

٢٢ - الخصائص٢/١٥٧

٢٣ -الدلالة اللغوية عند العرب ص٢١٤ فما بعدها

٢٤ -جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي ص٢٩١

٢٥ - الدلالة اللغوية عند العرب ص٢٢٦

والقطع أما أصوات الفعل الثاني على القول بأنها ترجع في الأصل إلى الكلمة الأولى فقد فقدت هذه المحاكاة ولكنها صارت تقليدًا صوتيًا لمدلول آخر هو صوت القطف (٢٦)

المبحث الثاني: استقراء لألفاظ الحكاية في معجم لسان العرب:

١- أخْ أخْ : حكاية تنحنح أو توجع وأخَّ الرجل ردد التنحنح في حلقه .قال رؤبة يصف رجلا بخيلا إذا سئل تنحنح وسعل :

يَكَادُ مِنْ تَنَحْنُحٍ وأخّ يَحْكِي سُعَالَ النَّزَقِ الأيخّ .(٢٧)

٢- أرْ أرْ: حكاية صوت الماجن عند القمار والغلبة يقال أرّ يأرّ أريرا.(٢٨)

٣- أطّ أطّ : نقيض صوت المحامل والرحال إذا ثقل عليها الركبان ،وكذالك كل شيء أشبه صوت الرحل الجديد ، كالباب ونحوه ، وأطّ الرحل والنّسع ينط أطا وأطيطا : صوت ، وأطيط الابل : صوتها، وقيل صوت أجوافها من الكِضّة إذا شربت ، يقال : لأفعل ذلك ماأطّت الإبل ؛ قال الأغشى :

ألست منتهيا عن نحت أثلتنا ؟ ولست ظائرها ، ما أطت الإبل . (٢٩)

٤- ألْ ألْ: حكاية أصوات النساء بالنبطية إذا صرخن وهو : الأنين ، وأنشد أبوعمر لابن ميّاده :

وقُولا لها : ما تَأمُرِينَ بوَامِقٍ لهُ بَعدَ نَوماتِ العيونِ أليلُ؟ (٣٠)

٥- آهَ آهَ : حكاية المأهه في صوته وقد يفعله الإنسان شفقة وجزعا وأنشد :

آهَ مِنْ نَيَاكِ آهَ تَرَكَتْ قَلْبِي مُنَّاهَا

وتكون هَاهَ في موضع آهَ من التوجع. (٣١)

٦- أهَا أهَا : حكاية صوت الضحك عن ابن الأعرابي وأنشد :

أهَا أهَا عند زَادِ القَوْمِ ضِحْكَتَهُمْ وَأنتُمُ كُشُفٌ عِنْدَ الوَغَى خُوَرُ (٣٢)

---

٢٦ - دور الكلمة في اللغة ص٩٣
٢٧ - اللسان (أح) ٤٠٢/٢
٢٨ - اللسان (أر) ١٦/٤
٢٩ - اللسان (أط)١٦٣/٤
٣٠ - اللسان (أل) ٢٤/١١
٣١ - اللسان (اه) ٤٧٢/١٣
٣٢ - اللسان (اها)٥١/١٤

٧- آء أء : حكاية أصوات ، قال الشاعر:

إنْ تَلْقَ عَمْرًا فقد لاقيتَ مُدَرِعًا ولَيسَ مِنْ هَمِّهِ إبلٌ وَلا شَاءُ

في جَحْفلٍ لَجِبٍ جُمٍّ صَوَاهِلُهُ بالليلِ تَسمعُ في حَافاتِهِ آءُ (٣٣)

٨- ببه ببه : حكاية صوت الصبي ، قالت هند بنت أبي سفيان ترقص ابنها عبد الله بن الحارث :

لأُنْكِحنّ بَبَّهْ جارية خِدَبَّهْ مُكْرَمة مُحَبَّهْ تَجُبُّ أهلَ الكعبه ،أي تغلب نساء قريش في حسنها. (٣٤)

٩- بَطْ بَطْ : حكاية صوت البط واحدته بطة ، قال ابن جني سميت بذلك حكاية لأصواتها. (٣٥)

١٠- بَغْ بَغْ : حكاية صوت الماء المتدارك قال الأزهري كأنه أراد حكاية صوته إذا خرج من الإناء ونحو ذلك . وقيل :حكاية بعض الأصوات ، وقيل هوتتابع الكلام في عجلة. (٣٦)

١١- بَغْ بَغْ : حكاية بعض الهدير قال : برَجْسُ بَغْباغ الهدير البَهْبَهِ. (٣٧)

١٢- بَقْ بَقْ : حكاية صوت كما يبقبق الكوز بالماء يقال بقبق الكوز بالماء أي صوت وبقبقت القدر غلت. (٣٨)

١٣- تَأْ تَأْ : حكاية صوت التيس عند السفاد ، وكذلك حكاية من يتردد في التاء إذا تكلم ، ومنه رجل تأتاء على فعلال وفيه تأتأة يتردد في التاء إذا تكلم . (٣٩)

١٤- تَخْ تَخْ : حكاية أصوات كأصوات الجن وبه سمي التختاخ والتختخة اللكنة ورجل تختاخ وتختخاني ألكن . (٤٠)

١٥- تَعْ تَعْ : حكاية من يتردد في كلامه من حصر أو عيٍّ ، ومنه الحديث : ((الذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه)) أي يتردد في قراءته. (٤١)

---

٣٣ - اللسان (آء) ٢٥/١

٣٤ - اللسان (بب) ٢٢١/١

٣٥ - اللسان (بط) ٢٦١/٧

٣٦ - اللسان (بع) ١٧/٨

٣٧ - اللسان (بغ) ٤١٩/٨

٣٨ - اللسان (بق) ٢٤/١٠

٣٩ - اللسان (تأتأ) ٤٠/١

٤٠ - اللسان (نخ) ١٠/٣

٤١ - اللسان (تع)٢٧/٨

١٦- تَغْ تَغْ : حكاية صوت الضحك قال الليث: تغت الجارية الضحك إذا أرادت أن تخفيه ويغالبها قال الأزهري: إنما هو حكاية صوت الضحك تغ تغ. (٤٢)

١٧- تَهْ تَهْ : حكاية المتهته ، يقال تهته في الشيء أي ردد فيه. (٤٣)

١٨- ثَغْ ثَغْ : حكاية صوت القالس وقد تثغثغ بقينه وتثغثعه ، والثغثغة: كلام رجل تغلب عليه الثاء والعين وقيل هو الكلام الذي لانظام له. (٤٤)

١٩- جخْ جخْ : حكاية صوت البطن قال :

إنَّ الدقيقَ يَلتَوي بالجُنْبُخ حتى يقولَ بَطنُهُ جَخ جَخ. (٤٥)

٢٠- جَرْجَرْ : حكاية صوت يردده الفحل من الإبل في حنجرته ، قال الأغلب العجلي يصف فحلا :

وهو إذا جَرْجَرَ بَعدَ النَّهَبِّ جَرْجَرْ في حَنْجَرَةٍ كَالجُبِّ

وهَامَةَ كَالمِرْجَلِ المُنْكَبِّ. (٤٦)

٢١- جَعْ جَعْ : حكاية صوت الرحى ونحوها ،وفي المثل : أسمع جعجعة ولا أرى طِحْنًا ، للذي يعد ولا يفعل. (٤٧)

٢٢- جَلْ جَلْ : حكاية صوت الرعد وما أشبهه. (٤٨)

٢٣- جلن بلق : حكاية صوت باب ضخم في حال فتحه وإصفاقه جلن على حدة وبلق على حدة أنشد المازني :

فتَفتَحُهُ طَورًا وَطَورًا تُجِيقُهُ فتَسمَعُ في الحَالين مِنْهُ جَلَنْبَلَقْ (٤٩)

٢٤- جَهْ جَهْ : حكاية صوت الأبطال في الحرب. (٥٠)

٢٥- حَبَ طِقْ طِقْ : حكاية صوت قوائم الخيل إذا جرت ،وأنشد المازني :

جَرَتِ الخيلُ فقالتْ حَبَطِقْطِقْ حَبَطِقْطِقْ. (٥١)

---

٤٢ - اللسان (تغ) ١٠٢/١٤

٤٣ - اللسان (ته) ٤٨٢/١٣

٤٤ - اللسان (ثع) ٤٠/٨

٤٥ - اللسان (جخ)١٢/٣

٤٦ - اللسان (جر)

٤٧ - اللسان (جع)

٤٨ - اللسان (جل)

٤٩ - اللسان (جلنبق) ٣٦/١٠

٥٠ - اللسان (جه) ٤٨٦/١٣

٥١ - اللسان (حبطقطق) ٣٨/١٠

٢٦- حَفْ حَفْ : حكاية صوت الريح في كل ما مرت به ، ثم يقال لكل صوت تسمعه كالرنة أو طيران الطائر أو الرمية أو التهاب النار ونحو ذلك حفّ يحِفّ حفيفًا. (٥٢)

٢٧- حَمْ حَمْ : صوت البِرْذون دون الصوت العالي ، وصوت الفرس دون الصهيل، وفسره الأزهري بأنه حكاية صوته إذا طلب العلف أو رأى صاحبه الذي كان ألفه فاستأنس إليه. (٥٣)

٢٨- خَنْقَيْقَ : حكاية أصوات حوافر الخيل. (٥٤)

٢٩- خاق باق : حكاية صوت حركة أبي عمير في زرنب الفلهم ، ويقال للفرج خاق باق لخوقها أي لسعتها. (٥٥)

٣٠- خَرْ خَرْ : حكاية صوت الماء ، و حكاية صوت النائم والمختنق يقال خرّ عند النوم وخرخر بمعنى ،و حكاية صوت الخذروف وهي لعبة يديرها الصبي ويسمع لها خر خر. (٥٦)

٣١- خاز باز : اسم ذباب لأن صوته خاز باز وهما صوتان جعلا صوتا واحدا وبنيا على الكسر في الرفع والنصب والجر ومن أعربه نزله منزلة الكلمة الواحدة . (٥٧)

٣٢- خَعْ خَعْ : صوت تسمعه من حلق الفهد إذا انبهر عند عدوه قال أبو منصور: كأنه حكاية صوته إذا انبهر ولا أدري أهو من توليد الفهّادين أو مما عرفته العرب فتكلموا به. (٥٨)

٣٣- خَقْ خَقْ : صوت القنب والفرج. (٥٩)

٣٤- خَيْقَمْ : حكاية صوت ومنه قوله :

يَدْعُو خَيْقَمًا وخَيْقَمَا . (٦٠)

---

٥٢ - اللسان (حف)
٥٣ - اللسان (حم)
٥٤ - اللسان (خنقيق) ٨١/١٠
٥٥ - اللسان (خوق) ٩٤/١٠
٥٦ - اللسان (خر) ٢٣٤/٤
٥٧ - اللسان (خوز) ٣٤٧/٥
٥٨ - اللسان (خع) ٧٥/٨
٥٩ - اللسان (خق)
٦٠ - اللسان (خقم) ١٨٩/١٢

٣٥-خَنْ خَنْ : حكاية صوت يخرج من الأنف حا ل تردد البكاء أو الضحك في الخياشيم ، ومنه يقال : خنّ يخِنّ خنينًا ، ومن البكاء ما ورد في الحديث : أنه -صلى الله عليه وسلم – كان يسمع خنينه في الصلاة.(٦١)

٣٦-دَأ دَأ : حكاية صوت الحجارة في المسيل. (٦٢)

٣٧-دَبْ دَبْ : حكاية كل صوت أشبه صوت وقع الحافر على الأرض الصلبة وأنشد أبو مهدي :

عاثُورُ شَرٍّ ، أيُمَا عاثور دَبْدَبَةُ الخَيلِ عَلى الجُسُور

وقيل الدبدبة : ضرب من الصوت، والدبداب الطبل وبه فسر قول رؤبة:

أو ضَرْبَ ذِي جَلاجِلٍ دَبْدَابِ . (٦٣)

٣٨- دَدْ دَدْ : حكاية الاستنان للطرب ، وضرب الأصابع في ذلك. (٦٤)

٣٩-دَرْ دَرْ : حكاية صوت الماء إذا اندفع في بطون الأودية. (٦٥)

٤٠-دَعْ بَعْ : حكاية لفظ الرضيع إذا طلب شيئا كأن الحاكي حكى لفظه مرّة بدع ومرّة ببع فجمعهما في حكايته، فقال: دَعْبَعْ ،وأنشد :

لأدْنُو مِنْ نَقسٍ هناك حَبِيبَةٍ إليّ إذا ما قال لِي: أيْنَ دَعْبَع(٦٦)

٤١-دَقْ دَقْ : حكاية أصوات حوافر الدواب في سرعة ترددها مثل الطقطقة.(٦٧)

٤٢-دَنْ دَنْ: حكاية صوت الرجل إذا سمعت منه نغية لا تُفْهَم ، وذلك لأنه يخفض صوته ويخفيه ، وسأل النبي -صلى الله عليه وسلم – رجلا : ما تقول في التشهد ؟ قال : أسأل الله الجنة وأعوذ به من النار ، فأما دندنتك ودندنة معاذ فلا نحسنها ، فقال عليه السلام : حولها ندندن ، وروي عنها ندندن .(٦٨)

٤٣-دَهْ دَهْ : حكاية صوت الشيء إذا تدحرج كالحجارة ، قال رؤبة :

---

٦١ - اللسان (خن)
٦٢ - مقاييس اللغة (دهده) ٢٦٢/٢
٦٣ - اللسان (دب) ٣٧٢/١
٦٤ - اللسان (دد) ٢٥٣/١٤
٦٥ - اللسان (در) ٢٨٣/٤
٦٦ - اللسان (دعبع) ٨٧/٨
٦٧ - اللسان (دق) ١٠٢/١٠
٦٨ - اللسان (دن)

دَهْدَهْنَ جولان الحصى المُدَهْدِهِ

وفي حديث الرؤيا : ((فيتدهدى الحجر فيتبعه فيأخذه)) أي يتدحرج(٦٩)

٤٤- رَنْ رَنْ : حكاية صوت المرأة في نوحها والحمامة في سجعها والسحابة في رعدها والقوس في إنباضها ، قال العجاج :

تُرِنُّ إرْنانًا إذا ما أُنْضِبَا إرْنَانُ مَحزونٍ إذا تَحَوَّبا. (٧٠)

٤٥- زَقْ زَقْ : حكاية صوت الطائر. (٧١)

٤٦- زيْ زيْ : حكاية صوت الجن قال : تسمع للجن به زي زيا. (٧٢)

٤٧- شَغْ شَغْ : حكاية صوت الطعن قال الهذلي: (٧٣)

فالطعنُ شَغْشَغَةٌ والضَّربُ هَيْقَعَةٌ ضَرْبُ المُعَوِّلِ تَحتَ الدِّيْمَةِ العَضَدا(٧٤)

٤٨- شه شه : حكاية كلام شبه الانتهار. (٧٥)

٤٩- شِيبْ شِيبْ : حكاية صوت مشافر الإبل عند الشرب ، قال ذو الرمة ووصف إبلاً تشرب في حوض مُتَثَلِّم ، وأصوات مشافرها شيب شيب:

تداعيْنَ باسم الشَّيْبِ في مُتَثَلِّمٍ جَوانِبُهُ مِنْ بَصْرَةٍ وسلام (٧٦)

٥٠- صَوْقَرِيْر:صوت طائر يرجع فتسمع فيه نحو هذه النغمة،وفي التهذيب:الصوقرير حكاية صوت طائر يصوقر في صياحه يسمع في صوته نحو هذه النغمة . (٧٧)

٥١- صَلْ صَلْ : حكاية صوت اللجام وهو امتداد صوته فيقال صل فإن توهمت فيه ترجيعا قلت صلصل اللجام وكذلك كلّ شيء يابس يصلصل.(٧٨)

---

٦٩ - اللسان (دهده)

٧٠ - اللسان (رن) والمقاييس (رن)٢/٣٨٠

٧١ - اللسان (طق) ١٠/٢٢٥

٧٢ - اللسان (زي) ٥/٣٥٩

٧٣ - اللسان (شغ) ٨/٣٧٤

٧٤ - اللسان (هقع) ٨/٣٧٣

٧٥ - اللسان (شه) ١٣/٥٠٨

٧٦ - اللسان (شيب) ١/٥١٤

٧٧ - اللسان (صقر) ٤/٤٦٧

٧٨ - اللسان (صل) ١١/٣٨١

٥٢- ضَغْ ضَغْ : حكاية أكل الذئب اللحم ، ولوك الدر داء ، يقال : ضغضغت العجوز إذا لاكت شيئا بين الحنكين ولا سنّ لها .(٧٩)

٥٣- طِيخْ طِيخْ : حكاية بعض الضحك وطخطخ الضاحك قال طيخ طيخ وهو أقبح القهقهة وربما حكى صوت الحلي ونحوه به .(٨٠)

٥٤- طَغْ طَغْ : حكاية صوت اللاطع والناطع والمتمطق إذا لصق لسانه بالغار الأعلى عند اللطع أو التمطق ثم لطع من طيب شيء يأكله. (٨١)

٥٥- طِقْ طِقْ : حكاية صوت الحجر والحافر وإن ضوعف قيل طقطق والطقطقة فعله مثل الدقدقة. (٨٢)

٥٦- طِنْ طِنْ : حكاية صوت الذباب والطّس والإذن والجبل ونحوها. (٨٣)

٥٧- ظَأ ظَأ : حكاية بعض كلام الأعلم الشفة والأهتم الثنايا وفيه غنة . والظأظاء حكاية صوت التيس إذا نب عن أبي عمرو.(٨٤)

٥٨- عَدْ عَدْ : حكاية صوت القطا. (٨٥)

٥٩- عَطّ عَطّ : حكاية تتابع الأصوات واختلافها في الحرب وهي أيضا حكاية أصوات المجان إذا قالوا (عيط عيط) وذلك إذا غلب قوم قوما ، وعطعط بالذئب قال له عاط عاط. (٨٦)

٦٠- غَرْغَرْ : حكاية صوت القدر إذا غلت ، قال عنترة :

إذْ لا تزال لكُمْ مُغَرْغِرَةٌ تَعْلي وأعلى لونِها صَهَرُ

والغرغرة :حكاية صوت الراعي ونحوه، يقال الراعي: يغرغر بصوته أي يردده في حلقه ويتغرغر صوته في حلقه أي يتردد .(٨٧)

٦١- غَطّ غَطّ : حكاية صوت القدر في الغليان وما أشبهها ، والغطيط : حكاية صوت الإنسان في نومه ، وفي الحديث أنه نام حتى سمع غطيطه. (٨٨)

---

٧٩ - اللسان (ضغ) والمقاييس (ضغ) ٤٠٥/٣

٨٠ - اللسان (طخ) ٣٩/٣

٨١ - اللسان (طع) ٢٣٥/٨

٨٢ - اللسان (طق)

٨٣ - اللسان (طن) والمقاييس (طن) ٤٠٧/٣

٨٤ - اللسان (ظأظأ) ١١٦/١

٨٥ - اللسان (عد) ٢٨٦/٣

٨٦ - اللسان (عط) ٣٥٢/٧

٨٧ - اللسان (غر) ٢١/٥

٨٨ - اللسان (غط) والمقاييس (غط) ٣٨٤/٤

٦٢- غَطّ مَطّ : صوت السيل في الوادي والتغطمط والغطمطيط الصوت وسمعت للماء غطامطا وغطمطيطا ، وقد يكون ذلك في الغليان وغطمطت القدر وتغطمطت اشتد غليانها ، والتغطمط صوت معه بحح، والغطامط صوت غليان موج البحر وقد قيل إن الميم زائدة. (٨٩)

٦٣- غاق غاق : حكاية صوت الغراب وربما سمي الغراب به لصوته قال:

ولَو تَرَى إذْ جُبَتِي مِنْ طَاق ولَمَّتِي مِثْلَ جَنَاحِ غَاق .(٩٠)

٦٤- غِقْ غِقْ : حكاية صوت الصقر. (٩١)

٦٥- فَخْ فَخْ : حكاية صوت الأفعى من فيها وهو شبيه بالنفخ في نَضْنَضَة وقيل هوتحكك جلدها بعضه ببعض، وقيل : صوتها من جلدها الكشيش،وقد خص به بعضهم أنثى الأساود ، كماعم به بعضهم جميع الحيات ؛ قال :

يَا حَيَّ لا أَفْرَقُ أَنْ تَفِحِّي أَوْ أَنْ تَرَحِّي كَرَحَى المُرَحِّي .(٩٢)

٦٦- فَخْ فَخْ : حكايةُ صوتٍ كالغطيط في النوم ، قال :

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ مِزَخَّهْ يَزُخُّها ثُمَّ يَنَامُ الفَخَّهْ.(٩٣)

٦٧- فَعْ فَعْ : حكاية صوت الراعي بالغنم . (٩٤)

٦٨- فَقْ فَقْ : حكاية عواءات الكلاب عند الفرق. (٩٥)

٦٩- قَبْ قَبْ : حكاية وقع السيف،و حكاية جوف الفرس ، وحكاية صوت أنياب الفحل وهديره ، وحكاية صرف أنياب الأسد، وحكاية صوت البطن ، وقيل للبطن قبقب من ذلك ، وفي الحديث : ((من كُفِي شرّ لقلقه وقبقبه ودبدبه فقد وُقِي)) .(٩٦)

٧٠- قَخْ قَخْ : حكاية التنخع (٩٧)

---

٨٩ - اللسان (غط) ٣٦٣/٧

٩٠ - اللسان (غق) ٢٩٠/١٠

٩١ - اللسان (غق) ٢٩٠/١٠

٩٢ - اللسان (فحح) والمقاييس (فح) ٤٣٧/٤

٩٣ - اللسان (فخ) والمقاييس (فخ) ٤٣٧/٤

٩٤ - اللسان (فعفع) ٢٥٤/٨

٩٥ - اللسان (فق) ٣٠٩/١٠

٩٦ - اللسان (قب) ٦٦٠/١

٩٧ - اللسان (قخى) ١٧١/١٥

٧١- قرقرْ : حكاية الضحك إذا استغرب فيه ورجّع والصوت العالي ، وفي الحديث : (لا بأس بالتبسم ما لم يقرقر) والقرقرة :حكاية هدير الجمل وذلك إذا هدل صوته ورجع ، والقرقرة : حكاية صوت الحمامة ، والقرقرة: حكاية دعاء الإبل . ([٩٨])

٧٢- قشْ قشْ : حكاية الصوت قبل الهدير في مخض الشقشقة قبل أن يزغد البكر بالهدير،وقال الأزهري :هو الكشكشة بالكاف وهو الكشيش فإذا ارتفع قليلا فهو الكتيت ، والقشقشة : حكاية نشيش اللحم في النار . ([٩٩])

٧٣- قِضْ قِضْ : حكاية صوت كسر العظام ، وقِضْ خفيفة : عن أبي زيد حكاية صوت الركبة إذا صاتت يقال قالت ركبته قض وأنشد :

وقَولُ رُكْبَتِهَا قِضْ حِينَ تَثْنِيهَا .([١٠٠])

٧٤- قعْ قعْ : حكاية أصوات السلاح والترسة والجلود اليابسة والحجارة والرعد والبكرة والحلي ونحوها ، قال النابغة :

يُسَهِّدُ مِنْ لَيْلِ النِّمَامِ سَلِيمُهَا لِحِلِي النِّسَاءِ فِي يَدَيهِ قَعَاقِعُ

وذلك أن الملدوغ يوضع في يديه شيء من الحلي لئلا ينام فيدب السم في جسده فيقتله .وفي المثل فلان لايقعقع له بالشنان أي لايخدع ولا يروّع قال ابن الاعرابي: القعقعة والعقعقة والشخشخة والخشخشة والخفخفة والفخفخة والنشنشة والشنشنة كله حركة القرطاس والثوب الجديد والقعقعة: حكاية حركة لشيء يسمع له صوت..والقعقعة تتابع صوت الرعد في شدّة ([١٠١])

٧٥- قهْ قهَ : حكاية صوت الدب في ضحكه ، قال أبو منصور: وهي حكاية مؤلفة .([١٠٢])

٧٦- قهْ قهْ : حكاية ضرب من الضحك وهو أن يقول: قه قه ،ثم يكرر بتصريف الحكاية فيقال: قهقه يقهقه قهقهة إذا مدّ وإذا رجّع .قال الجوهري وقد جاء في الشعر مخففا قال الراجز يذكر النساء :

نَشَأنَ فِي ظِلِّ النَّعِيمِ الأَرْفَهِ فَهُنَّ فِي تَهَائُفٍ وَفِي قَهِ

---

[٩٨] - اللسان (قر) ٨٩/٥ والمقاييس (قرر) ٨/٥

[٩٩] - اللسان (قش) ٣٣٧/٦

[١٠٠] - اللسان (قض) ٢٢٣/٧

[١٠١] - اللسان (قع) ٢٨٦/٨

[١٠٢] - اللسان (قهه) ٣٠٤/٨

قال: وإنما خفف في الحكاية وإن اضطر الشاعر إلى تثقيله جاز له كقوله:

ظَلَلْنَ فِي هَزْرَقَةٍ وَقَهْ يَهْزَأْنَ مِن كُلِّ عَبَامٍ فَهْ .(١٠٣)

٧٧- كَتْ كَتْ : حكاية صوت القدر والجرّة ونحوهما إذا قل ماؤهما ، وحكاية صوت البكر ، وهو فوق الكشيش ودون الهدير .(١٠٤)

٧٨- كَدْ كَدْ : حكاية صوت شيء يضرب على شيء صلب ، والكدكدة : حكاية شدة الضحك ، وأنشد :

ولا شَدِيْدٍ ضِحْكُهَا كِدْ كَادِ حَدادِ دون شَرّها حَدادِ

وكدكد الرجل في الضحك، وكتكت ، وكركر، وطخطخ ، وطهطه كل ذلك إذا أفرط في ضحكه. (١٠٥)

٧٩- كَهْ كَهْ : حكاية صوت ترديد البعير هديره، والأسد زئيره . والكهكهة:حكاية صوت الزمر قال :

ياحَبَذا كَهْكَهَةُ الغَوَاني وحَبَذا تَهَائُفُ الرِّوَانِي

إلَيَّ يَومَ رحْلَةِ الأظْعَان

والكَهْكَهَةُ : حكاية ضرب من الضحك.(١٠٦)

٨٠- لَبْ لَبْ : حكاية صوت التيوس عند السفاد، وقد يقال ذلك للظبي وفي حديث ابن عمرو أنه أتى الطائف فإذا هو يرى التيوس تلب أو تتب على الغنم ، ويقال منه لبّ يلِبّ كفرّ يفِرّ. (١٠٧)

٨١- لَقْ لَقْ : حكاية شدّة الأصوات في حركة واضطراب .وأنشد :

إذَا مَشَتْ فِيْهِ السِّيَاطُ المُشْتَقُ شِبْهَ الأفاعِي، خِيفةً تُلقلِقُ

ومنه حديث عمرو رضي الله عنه: ((ما لم يكن نقع ولا لقلقة)) يعني بالنقع أصوات الخدود إذا ضربت ، واللقلقة مثله عن أبي عبيد. (١٠٨)

---

١٠٣ - اللسان (قه) ٥٣١/١٣

١٠٤ - اللسان (كت) والمقاييس (كت) ١٢٥/٥

١٠٥ - اللسان (كد) ٣٧٨/٣

١٠٦ - اللسان (كه) ٥٣٧/١٣

١٠٧ - اللسان (لب) ٧٣٤/١

١٠٨ - اللسان (لق) ٣٣١/١٠

٨٢- مَقْ مَقْ : حكاية صوت أو كلام .([١٠٩])
٨٣- مَعْ مَعْ : حكاية صوت الحريق في القصب ونحوه، وقيل حكاية صوت لهب النار إذا شبت بالضرام ومنه قول امرئ القيس :

كَمَعْمَعَةِ السَّعَفِ المُوقَدِ

والمَعْمَعَةُ: حكاية صوت الشجعان في الحرب وقد معمعوا ، والأصل فيه معمعة النار وهي سرعة تلهبها .([١١٠])
٨٤- مَاْ مَاْ ومَاهْ مَاهْ : حكاية صوت الشاء .([١١١])
٨٥- نَشْ نَشْ : حكاية صوت الدروع، والقرطاس ،والثوب الجديد ،وهي كالخشخشة ، قال الشاعر :

لِلدِرْعِ فَوقَ مضنءكِبَيْهِ نَشْنَشَة

وهي لغة في الشنشنة . ([١١٢])
٨٦- نَعْ نَعْ : حكاية صوت يرجع إلى العين والنون .([١١٣])
٨٧- نَقْ نَقْ : حكاية صوت الضفدع ،والظليم، والدجاج، والحجل، والعقرب،والرخمة ، قال جرير :

كأنَّ نَقِيْقَ الحَبِّ فِي حَاوِيَائِهِ فَحِيْحُ الأفَاعِي ، أوْ نَقِيْقُ العَقَارِبِ.([١١٤])

٨٨- هَثْ هَثْ : حكاية اختلاط الأصوات في حرب أو صخب والاسم منه الهثهاث ، قال العجاج :

وَأمْرَاءُ أقسَدُوا، فَعَاثُوا فَهَثْهَثُوا، فَكَثُرَ الهَثْهَاثُ

والهَثْهَثَةُ : حكاية بعض كلام الألثغ . ([١١٥])
٨٩- هَجْ هَجْ : حكاية صوت الرجل إذا صاح بالأسد قال الأصمعي : هجهجت بالسبع وهرجت به كلاهما إذا صحت به .([١١٦])

---

[١٠٩] - اللسان (مق) ٣٤٧/١٠
[١١٠] - اللسان (مع) ٣٤٠/٨
[١١١] - اللسان (ماء) ٥٤٦/١٣
[١١٢] - اللسان نش)
[١١٣] - اللسان (نعنع) ٣٥٨/٨
[١١٤] -اللسان (نقق) والمقاييس (نق) ٣٥٨/٥
١١٥ - اللسان (هث) ١٩٨/٢
[١١٦] - اللسان (هج) ٣٨٦/٢

٩٠- هِخْ هِخْ : حكاية المتنخم ولا يصرف منه فعل لثقله على اللسان وقبحه في المنطق إلا أن يضطر شاعر .(١١٧)

٩١- هَرْ هَرْ: حكاية جري الماء واللبن الكثير وهو الذي إذا جرى سمعت له هَرْهَرَة (١١٨)

والهرهرة : حكاية أصوات الهند في الحرب ، والهرهرة والغرغرة يحكى به بعض أصوات الهند والسند عند الحرب وهرهرة الأسد ترديد زئيره وهي التي تسمى الغرغرة ، وهرهر بالغنم دعاها إلى الماء فقال لها هَرْهَرْ . (١١٩)

٩٢- هِغْ هِغْ : حكاية التغرغر ولا يصرف منه فعل لثقله على اللسان وقبحه في المنطق إلا أن يضطر شاعر .(١٢٠)

٩٣- هَيْتَ هَيْتَ : حكاية الصوت بالإنسان إذا دُعِي ،يقال هيت بالقوم تهييتاً وهوت بهم تهويتًا، إذا ناداهم، والأصل فيه حكاية الصوت كأنهم حكوا في هوت: هوت هوت وفي هيت : هيت هيت وقيل هو أن يقول ياه ياه وهو نداء الراعي لصاحبه من بعيد ، ويهيهت بالإبل إذا قلت لها ياه ياه.(١٢١)

هِيْقَعْ : ضرب الشيء اليابس على مثله نحو الحديد وهي أيضا حكاية لصوت الضرب والوقع وقيل صوت السيوف في معركة القتال، قال عبد مناف بن ربع الهذلي :

فالطَّعْنُ شَغْشَغَةٌ وَالضَّربُ هَيْقَعَةٌ ضَرَبَ المُعَوَّلِ تَحْتَ الدِّيْمَةِ العَضَدا.(١٢٢)

٩٤- هَيْقَمْ :حكاية صوت اضطراب البحر قال :

وَلَمْ يَزَلْ عِزُّ تَمِيمٍ مُدْعَمَا كَالبَحرِ يَدْعُو هَيْقَمًا فَهَيْقَمَا .(١٢٣)

٩٥- وَخْ وَخْ : حكاية بعض أصوات الطير. (١٢٤)

---

١١٧ - اللسان (هخ) ٦٥/٣
١١٨ - اللسان (هر) ٢٦٢/٥
١١٩ - اللسان (هر)٢٦٣/٥
١٢٠- اللسان (هغ) ٤٥٧/٨
١٢١ - اللسان (هيت) ١٠٦/٢
١٢٢ - اللسان (هقع) ٣٧٣/٨
١٢٣ - اللسان (هقم) ٦١٦/١٢
١٢٤ - اللسان (وخ) ٦٦/٣

٩٦- وَلْ وَلْ : حكاية صوت النائحة،وهو صوت متتابع بالويل والاستغاثة.(١٢٥)

٩٧- وَهْ وَهْ : حكاية صياح النساء في الحزن ،وهي الوهوهة ،وحكاية صوت الكلب إذا جزع فردد صوته ، وحكاية صوت العير إذا صوّت حول أتنه، والوهوهة : حكاية صوت الفرس إذا غلظ وهو محمود وقيل هو الصوت الذي يكون في حلقه آخر صهيله.(١٢٦)

٩٨- وَاقْ : حكاية صوت طائر .(١٢٧)

٩٩- يَاغْ يَاغْ : حكاية أصوات القوم إذا تداعوا فقالوا يَاغْ يَاغْ ، وهي اليَعْيَعَة.(١٢٨)

١٠٠- يَعْ يَعْ : حكاية لعبة للصبيان إذا رمى أحدهم الشيء إلى الأخر قال: يَعْ يَعْ.(١٢٩)

المبحث الثالث: تحليل لما تم استقراؤه من ألفاظ الحكاية.

بالتأمل في ألفاظ الحكاية السابقة ينكشف لنا مدى الحس الفطري لدى العرب في محاولة إبداع ألفاظ ترتبط مباشرة بما تشير إليه في الخارج وذلك بما توحيه أصواتها من معانٍ تحاكي في طبيعتها المشار إليه، ومع أن محاكاة الأصوات هو المصدر الضخم لابتكار الكلمات كما يرى أولمان (١٣٠)،غير أن الألفاظ المستقرأة من لسان العرب وهو من أضخم معاجم اللغة العربية توحي من حيث الكم بأنها ألفاظ قليلة جدا ، و يمكن تعليل ذلك بأن ما تم استقراؤه ليس هو كل ما وصلنا عن العرب في هذا المجال، وذلك أن أصحاب المعاجم ومن قبلهم رواة اللغة لم يكونوا- في نظرنا- حريصين كل الحرص على تسجيل هذا النوع من الألفاظ ظنا منهم بأنها ليست من الألفاظ الأساسية في

---

١٢٥ - اللسان (ول) ٧٣٦/١١

١٢٦ - اللسان (هوه) ٥٦٢/١٣

١٢٧ - اللسان (واق) ٤٢٦/١٥

١٢٨ - اللسان (يع) ٤١٤/٨

١٢٩ - اللسان(يع)٤١٤/٨

١٣٠ - دور الكلمة في اللغة ١٥٨

اللغة ،لأنها معبرة بطبيعتها عما تدل عليه ، كما أنها مما يستعصي على القياس اللغوي وذلك بخلاف ألفاظ اللغة الأخرى، ولا أدل على ذلك من موقف ابن فارس في مقاييسه من أن ألفاظ حكاية الصوت ليست أصولا يقاس عليها كسائر ألفاظ اللغة الأخرى حيث يقول : ((وأما الهمزة والهاء فليس بأصل واحد،لأن حكايات الأصوات ليست أصولا يقاس عليها...))[١٣١] وقد رأينا ابن فارس يردد مثل هذا القول في أكثر من موضع[١٣٢] مما يدل دلالة واضحة على أن هذا النوع من الرموز اللغوية له طابع خاص يميزه عن سائر ألفاظ اللغة.

ويمكن في ضوء ما تم استقراؤه تقسيم ألفاظ الحكاية من حيث كمية المبنى إلى ما يلي:[١٣٣]

١-ألفاظ تتكون من مقطع طويل مقفل في الوقف، وتمثل هذه الألفاظ جل ألفاظ الحكاية ،ومن أمثلة هذه المجموعة:

بط ، بع ، بغ ، جر، جع ، دق ، سع ، صر ، صل...الخ.

وتتميز هذه المجموعة بخاصية إشباع الحرف الأخير بحركة الفتحة ليصبح المقطع طويلاً مفتوحاً، أو تضعيف المقطع الطويل المقفل وذلك في حال توهم العربي في الصوت المحكي مدّا أو تقطيعا، وفي ذلك يقول صاحب العين: صل اللجام إذا توهمت في صوته حكاية صوت صل، فإن توهمت ترجيعا قلت صلصل اللجام.[١٣٤]

وهي مزية عقد لها ابن جنى بابا أسماه (إمساس الألفاظ أشباه المعاني) قال فيه: ((اعلم أن هذا موضع شريف لطيف وقد نبه عليه الخليل وسيبويه وتلقته الجماعة بالقبول له والاعتراف بصحته، قال الخليل: كأنهموا توهموا في صوت الجُندُب استطالة ومدّا فقالوا: صرّ، وتوهموا في صوت البازي تقطيعا فقالوا: صر صر)).[١٣٥]

٢- ألفاظ تتكون من أكثر من مقطع، وجاءت على النحو التالي:

أ- ألفاظ تتكون من مقطعين طويلين مقفلين، وذلك نحو: دعبع وهيقم وهيقع ...الخ.

---

[١٣١] - مقاييس اللغة ٣٢/١

[١٣٢] - ينظر: المصدر السابق ١٩٠/١،٣٣ على سبيل المثال لا الحصر.

[١٣٣] - تم قياس المبنى في ضوء الميزان المقطعي ولمعرفة أنواع المقاطع ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية د/ عبد الصبور ص ٤٠، من وظائف الصوت اللغوي د/ كشك ص ٢١

[١٣٤] - العين (صل)

[١٣٥] -الخصائص ١٠٢/٢، ١٦٨

ب_ ألفاظ تتكون من ثلاثة مقاطع، وذلك نحو خاز باز، خاق باق، خنفقيق، صوقرير، و يلاحظ على هذا النوع من الألفاظ أنها تبدأ بمقطع طويل مفتوح إذا كان الحرف الثاني حرف مدّ، أو مقطع طويل مقفل إذا كان الحرف الثاني من الصوامت، ولكنها جميعا تنتهي بمقطع مديد مقفل بصامت.

ج- ألفاظ تتكون من أربعة مقاطع، وذلك نحو: حب طقطق، جلن بلق...الخ

و يلاحظ أنها ألفاظ تبدأ بمقطع قصير مفتوح ثم يليه مقطعان أحدهما قصير مفتوح والآخر طويل مقفل، ولكنها تنتهي بمقطع طويل مقفل.

ولعل ما تتميز به ألفاظ الحكاية في هذه المجموعة هو وصل حكاية بحكاية بمعنى أنها تمثل حكايتين لا حكاية واحدة فهي في صورة كلمة ولكنها في حقيقتها كلمتان، وهذه الميزة عدت لدى العلماء مسوغا تفردت به ألفاظ الحكاية عَن غيرها من ألفاظ اللغة خاصة في الفقرتين (ب و ج) التي تعد من المباني السداسية في اللغة، وهو مبنى لا يتحقق في ألفاظ اللغة الأخرى إلا بزيادة حرف من حروف الزيادة، وفي ذلك يقول صاحب العين: ((ولم يأت اسم في كلام العرب زائدا على خمسة أحرف إلا بزيادات ليست من أصلها أو وصل حكاية بحكاية كقوله:

فَتَفَتَّحُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُحِيْقَهُ فَتَسْمَعُ فِي الحَالِيْنِ مِنْهُ جَلَنْ بَلَقْ

حكى صوت باب ضخم في حالتي فتحه وإصفاقه، وهما حكايتان متباينتان جلن على حده وبلق على حده إلا أنهما التصقا في اللفظ فظن غير المميز أنهما كلمة واحدة. ونحو ذلك قول الشاعر في حكاية أصوات الدواب:

جَرتِ الخيلُ فقالتْ حَبَ طِقطِقْ)).([١٣٦])

أما من حيث المعنى فيتبين لنا أن محاكاة الأصوات قد شملت ثلاثة مجالات رئيسة، هي الإنسان والحيوان والطبيعة، فجاءت ألفاظها محاكية لهذه المجالات على النحو التالي:

١- ما يعبر به عن أصوت الإنسان الانفعالية، ومن أمثلة ذلك التعبير عن الألم والحزن: بأح، أر، أل، آه. و عن السرور والفرح: بأها، تع، تغ، ثع. وعن الاستهزاء بظأ ظأ، وتع تع.

---

[١٣٦] - العين(حبطقطق)

٢- ما يعبر به عن الصوت الصادر عن الحيوان، ومن أمثلة ذلك، التعبير عن صوت البط ببط، وعن صوت الذباب بخاز باز، وعن صوت الغراب بغاق، وصوت الصقر بغق، وصوت الضفدع بنق...الخ

٣- ما يعبر به عن الصوت الصادر عن أحد أعضاء الكائن الحي، كالتعبير عن صوت الجماع بخاق باق، وكالتعبير عن صوت مشافر الإبل بشيب، وعن صوت أكل الذئب اللحم، ولوك الدرداء بضغ، وعن صوت البطن بقب...الخ .

٤- ما يعبر به عن صوت اصطدام جسمين جامدين أو احتكاكهما كالتعبير عن صوت الباب في حال فتحه أو إقفاله بجلن بلق، وعن صوت الرحى بجع، وعن صوت الطعنة بشغ، وعن صوت قوائم الخيل إذا جرت بحب طقطق...الخ

٥- ما يعبر به عن صوت حركة السائل كالتعبير عن صوت الماء بدر وهر، وصوت القدر فوق النار بغر وغط وكت...الخ.

الفصل الثاني ألفاظ الزجر

المبحث الأول: ماهية الزجر

الزجر في اللغة : المنع والنهي والانتهار يقال زجرت الرجل والدابة والسبع ونحو ذلك زجرا وازدجرته فانزجر وازدجر ، وزجر الطير والظباء التيمن بسنوحها والتشاؤم ببروحها وهو من الطيرة المنهي عنها في الإسلام ، قال الفرزدق :

وَلَيسَ ابْنُ حَمْرَاءَ العِجَانِ بِمُقْلِتِي وَلَمْ يَزْدَجِرْ طَيْرُ النُّحُوسِ الأَشَائِمِ(١٣٧)

أما في الاصطلاح: فقد عرفت ألفاظ الزجر بأنها : ما وضع لخطاب ما لا يعقل ، أو ما هو في حكم ما لا يعقل من صغار الآدميين، يقول ابن مالك :

وَمَا بِهِ خُوطِبَ مَالا يَعْقِلُ مِنْ مُشْبَهِ اسم الفِعلِ صَوتًا يُجْعَلُ

كَذَاكَ مَا أُجْدَى حِكَايَةَ كـ(قَبْ) و(غَاقَ) (مَاءٍ) وَمِنَ الأَوَّلِ (حَبْ) (١٣٨)

و جملة هذه الرموز الغرض منها - كما يرى أحد الباحثين- لا يعدو واحدا مما يلي:(١٣٩)

١-إما الزجر والطرد والإبعاد ، ومن أمثلتها قول العرب للجمل (جَهْ) وللناقة (حَلْ) وللغنم (هِسَّ) وللماعز (عَزْ) وللكلب (هَجْ) وللبغل (عَدَسْ) وللخيل (هلاَ) وللسبع (جاهْ) وللطفل (كِخْ) .

٢-أو الحث والاستدعاء ، ومن أمثلتها قول العرب في دعاء الإبل (حَوْبِ بتثليث الباء) وللضأن (حاء) وللمعز (عاء) وللحمار (سأ) وللدجاج (دَجْ).

ويعد هذا النوع من الرموز الوجه الآخر لما أسماه العلماء باسم الصوت وينطبق عليه من الأحكام النحوية ما ينطبق على ألفاظ الحكاية السابقة، فهي أسماء مبنية لا محل لها من الإعراب إذا بقيت على وضعها الأصلي، أما إذا قصد لفظها أو

---

١٣٧ - ينظر:اللسان (زجر) ، وتهذيب اللغة (زجر)، والمخصص ٦/ ١٨٢

١٣٨ -شرح الشافية الكافية ١٣٩٦/٣

١٣٩ - ينظر النحو الوافي ١٦٢، ١٦٣

استعملت استعمال الأسماء المتمكنة فإنها حينئذ تعرب إما وجوبا نحو قولنا: صادفت عدسًا ، فكلمة (عدس) الأصل فيها زجر البغل، ولكن المراد بها هنا البغل نفسه . وإما جوازًا وذلك إذا قصد لفظها نصًا نحو: فلان لا يرعوي إلا بالزجر كالبغل لا يرعوي إلا إذا سمع (عدسًا) أو (عدسْ) على البناء.(١٤٠)

ويتبين من ذلك أن المراد من توجيه هذه الرموز طلب الامتناع أو طلب الأداء وهو غرض لا يمكن تحقيقه إلا بعد تمرين، وانقضاء مدة تتكرر فيها المخاطبة بهذه الرموز يدرك بعدها الحيوان أو ما في حكمه المراد منها فيتقبلها ويستجيب لها غريزة. أما الدافع لإبداع هذه الرموز فيبدو أنه جاء تلبية لضرورات الحياة حيث كان العربي وثيق الصلة بالحيوان، وشديد التعلق به في ظعنه وإقامته، لذا رأى أن يوجد بينه وبين هذا الحيوان خاصة لغة تفاهم تعتمد أساسا على التعلم والمران حتى تصبح لغة مفهومة ، وفي ذلك يقول ابن الرقاع :

هن عجم وقد علمن من القول هبي واجدمي وياي وقومي .(١٤١)

و لا نشك أن العربي احتاج إلى مدة من الزمن ليتدرب فيها الحيوان على فهم المراد ويستجيب لمدلول هذه الرموز فهي لا تعدو أن تكون في آخر المطاف - كما أسلفنا- رموزاً تكشف عن موقف انفعالي ما والإفصاح عنه، وهو موقف- في نظرنا- يجب أن يتكرر ،ويصحب برموز غير لغوية كالإشارة باليد أو الشفتين أو نحوها ، ومن أمثلة ذلك ما يرويه ابن سيده عن أبي عبيد إذ يقول : نسست الشاة أنسها نسًا ، إذا زجرتها فقلت إسْ إسْ تشير بالشفة .(١٤٢)

بل إن في معاجم اللغة ما يؤكد أن ثمّة لغة بين الإنسان والحيوان لا يمكن تقييدها بالكتابة ، فعن أبي زيد يقال : جلبت على الفرس أجلب جلبا ، وهو أن تصيح به وتركض فرسا خلفه تستحثه بذلك إذا كانوا في رهان (١٤٣).

وفي العين : النقر أن تلزق لسانك بحنكك ثمّ تصوّت وقد نقرت بالدابة (١٤٤)

وعن أبي حاتم يقال : صفر بالحمار وصفّر إذا دعاه إلى الماء (١٤٥)،وعن أبي عبيد : الطرطبة صوت الحالب للمعز يسكنها بشفتيه وقد طرطب

---

١٤٠ -النحو الوافي ١٦٣ فما بعدها

١٤١ -. كتاب الخيل لأبي عبيدة ص ١٥٤

١٤٢ - المخصص٩/٨

١٤٣ - المخصص ١٨٢/٦

١٤٤ - العين (نقر)

١٤٥ - المخصص١٨٣/٦

بها([١٤٦]).وعنه أيضا : أنقضت بالمعز : دعوتها والإنقاص لا يكون إلا باللسان ([١٤٧]).وفي العين : الغلام ينبص بالكلب ونحوه نبيصا : وهو أن يضم شفتيه ويدعوه ([١٤٨]).

المبحث الثاني: ألفاظ الزجر الخاصة بذي الحافر:

(١) الخيل

١. إجْدْ : أمر للفرس بالجد في مشيه أو حضره . ([١٤٩])
٢. إجْدِم :مثل أجد، قال ابن الرقاع:
هن عجم وقد علمن من القول هبي واجدمي وياي وقومي ([١٥٠])
٣. أرْحِبْ : زجر ودعاء فإن كان دعاء فهو ترغيب في السعة والتوسع في خطوها ، وإن كان زجرا فهو إخراج إلى السعة والتوسع .([١٥١])
٤. أهُواهُو : تقال للفرس لينزو.([١٥٢])
٥. أوْ أوْ : ينادى بها الخيل الرائدة التي تنحى عن ألفها لتريع وترجع. ([١٥٣])
٦. آوُوه : من دعا الخيل لتريع ، ومنه قول الشاعر :
في حاضر لجب قاس صواهله يقال للخيل في أسلافه : آوُو.
قال أبو منصور : كنت في البادية مع غلام عربي يوما من الأيام في خيل نديها على الماء ، وهي مُهَجِّرة ترود في جناب الحِلَّة ، فهبت ريح ذات إعصار وجفلت الخيل وركبت رؤوسها ، فرفع الغلام صوته وقال : هابْ

---

[١٤٦] - المخصص٨/ ٩
[١٤٧] - المخصص٨/٩
[١٤٨] - العين (نبص)
[١٤٩] - اللسان (اجد) ٣/٧٠، كتاب الخيل لأبي عبيدة ص ١٥٤ - المخصص ٦/١٨٢، المنتخب ١/٢٩٧والذي في المخصص إجِد بكسر الهمزة وسكون الدال.
[١٥٠] - المصادر السابقة .
[١٥١] --اللسان(رحب) ، كتاب الخيل لأبي عبيدة ص ١٥٤ ، المخصص ٦/١٨٢، المنتخب ١/٢٩٧
[١٥٢] - الفرق لثابت١٧٣
[١٥٣] - كتاب الخيل لأبي عبيد ص ١٥٤ ، المنتخب ١/ ٢٩٦

هابْ ، ثم قال : آوْ فراعت الخيل إلى صوته ، وربما قيل لها من بعيد : آيْ بمدة طويلة. (١٥٤)

٧. أيْ أيْ : تسكين للخيل ومنه يقال : يأيأت به يأيأة .(١٥٥)

٨. هَا هَا : زجر من باب النهي .(١٥٦)

٩. هَأهَأ :دعاء الخيل إلى العلف والماء ويقال :هَأى هَأى وهِيء هِيء .(١٥٧)

١٠. هَبِ هَبِ: دعاء للخيل بالتقدم والإقبال .(١٥٨)

١١. هابِ: دعاء للخيل بالتقدم والإقبال، قال الأزهري: لم أسمع (هاب)إلا في الخيل دون الإبل ، وأنشد لبعضهم :

والزَّجْرُ هابِ وهَلا تَرَهَبُه . (١٥٩)

١٢. هَبِي هَبِي : مثل (هبِ) و(هابِ) .(١٦٠)

١٣. هالِ هالِ : من زجر الخيل. (١٦١)

١٤. هِجد هِجِد : من زجر الفرس وللاثنين هجدا وفي الجماعة هِجِدْنَة.(١٦٢)

١٥. هِجْدَمْ هِجْدَمْ : زجر للفرس ، وقال كراع إنما هو هِجْدُمْ بكسر الهاء وسكون الجيم وضم الدال وشدّ الميم ، وبعضهم يخفف الميم ، وإجْدِمْ وهِجْدِمْ على البدل كلاهما من زجر الخيل إذا زجرت لتمضي ، وقال الليث : الهِجْدِمْ لغة في إجْدِمْ ، في إقدامك الفرس وزجركه

١٦. هِقَبْ هِقَبْ : من زجر الخيل .(١٦٣)

١٧. هِقَطْ : من زجر الخيل ، قال الشاعر :

لمَا رأيتُ خيلهم هِقَطٌ عَلِمتُ أنَّ فارسا مُنْحَطٌ . (١٦٤)

١٨. هلا: زجر للخيل ك(هاب وهب) : أي توسعي وتنحي إذا اقترنت بها حَيَّ (حَيَّ هلا) ، قال الغنويّ:

---

١٥٤ - اللسان (أوا)

١٥٥ - الفرق لثابت ١٧٢

١٥٦ - كتاب الخيل لأبي عبيدة ص ١٥٤ ، المنتخب ٢٩٦/١

١٥٧ - الفرق لثابت١٧٣

١٥٨ - اللسان (هيب) ٧٨٠/١

١٥٩ - اللسان ، والتهذيب(هاب) ٧٨٠/١ ، كتاب الخيل لأبي عبيدة ص ١٥٤

١٦٠ - اللسان (هبي) ، كتاب الخيل لأبي عبيدة ص ١٥٤، المنتخب ٢٩٦/١

١٦١ - المخصص ٦/ ١٨٢

١٦٢ - المخصص ١٨٢/٦

١٦٣ - اللسان (هقب) ٧٨٦/١، المخصص ١٨٢/٦

١٦٤ - اللسان (هقط) ، المخصص١٨٢/٢

١٩. وكادتْ تُستَطارُ فأرْهَبُوها بِأرْحِبْ واقدِمِي وَهَلا وهَابِيْ . (١٦٥)
٢٠. أما إذا أفردت (هلا) فهي : زجر للفرس الأنثى إذا أنزي عليها الفحل لتقرّ وتسكن، وقد يستعار للإنسان ، قال الجعديّ لليلى الأخيلية:

ألا حَيِّيا لَيْلَى وقولا لهَا هَلا ! فقَدْ رَكِبتْ أمرًا أغَرَّ مُحَجَّلا

فقالت ردا عليه:

تُعَيِّرُنِي دَاءً بِأُمِكَ مِثْلُهُ وأيُّ حَصانٍ لا يُقَالُ لهَا هَلا ؟ (١٦٦)

(٢)الحمير

٢١. حَرِّ : زجر للحمار ،وأنشد الراجز:
٢٢. شمطاء جاءت من بلاد البرّ قد تركت حَيز وقالت : حَرِّ! (١٦٧)
٢٣. حَيْهْ : زجر للحمارعند السوق ، وفي المثل : ((حَيْهْ حماري وحمار صاحبي)). (١٦٨)
٢٤. حِيْ حِيْ : زجر للحمار ليقف ، يقال حاحيت به إذا أوقفته. (١٦٩)
٢٥. زِرْ زِرْ : زجر للحمار عند النهيق وللأتان عند السوق. (١٧٠)
٢٦. سَأ سَأ : زجر للحمار ليحتبس أو يشرب وذلك إذا دعوته ليشرب وفي المثل ((قرّب الحمار من الردهة ولا تقل له : سأسأ)) ، قال أبو منصور: والأصل في (سأ) زجر وتحريك للمضي كأنه يحركه ليشرب إن كانت له حاجة في الماء مخافة أن يصدره وبه بقيةُ الظمإ. (١٧١)
٢٧. سَاهِ : زجر للحمار ،قال الراجز:

قدْ تَرَكَتْ سَاهِ وقالتْ حَرِّى شَمْطَاءُ جَاءتْ مِنْ أعَالِي البَرِّ(١٧٢)

٢٨. شَأ شَأ : كسأسأ : زجرللحمار عن أبي عمرو، وعن ابن الأعرابي دعاء الحمار إلى الماء ، وقال أبو زيد : شَأشَأت الحمار إذا دعوته تَشَأ تَشَأ وتَشُؤْ

---

١٦٥ - كتاب الخيل ١٥٤ ، المنتخب ٢٩٦/١
١٦٦ - اللسان (هلا)
١٦٧ - اللسان (حر) ١٨٥/٤ ، المخصص ٥٠/٨ ، المنتخب ٣٠٣/١، الفرق لقطرب ص١٧١
١٦٨ – الفرق لقطرب١٧١، وفي القاموس الحيه بكسر الهاء زجر للضأن ، وبسكونها زجر للحمار
١٦٩ - الفرق لقطرب١٧٣
١٧٠ – الفرق لقطرب١٧٢
١٧١ - اللسان (سأ سأ) ٩٢/١ ، المخصص ٥٠/٨ ، المنتخب ٢٩٩/١ – الفرق لقطرب ص١٧١
١٧٢ - الفرق لقطرب١٧١

تَشُؤْ: وشأشأ بالحمر والغنم زجرها للمضي فقال شأشأ تشؤتشؤ و في الحديث : أن رجلا قال لبعيره شأ لعنك الله ، فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن لعنه.(١٧٣)

٢٩. عدْ عدْ : بتثقيل الدال وسكونها زجر للحمار. (١٧٤)

٣٠. عَوْهِ عَوْهِ : دعاء للجحش ليلحق به.(١٧٥)

٣١. هَبْ هَبْ : يقال لتسكين الحمار والفرس ومثله هابِ وهابِ ، قال الجعدي:

فظَنَنا أنَّهُ غَالِبُهُ فدَعَوناهُ : يهَابِ ثُمّ هَلْ.(١٧٦)

٣٢. هِرْهِرْ : زجر للحمار عند السوق. (١٧٧)

(٣)البغال

٣٣. حَدَسْ وعَدَسْ: زجر للبغال ، والعرب تختلف في زجر البغال فبعضهم يقول : عدس وبعض يقول حدس ؛ قال الأزهري : وعدس أكثر من حدس ، ومنه قول ابن مفرّغ :

عَدَسْ ! ما لعبَّادٍ عَلَيْكِ إمَارَةُ نَجَوْتِ ، وهذا تَحْمِلِيْنَ طَلِيْقُ .

جعل عدس اسم للبغلة، سمّاها بالزجر، والعامة تقول عَدْ، قال بيهس بن صريم الجرميّ:

ألا ليتَ شِعْري ، هَلْ أقُولَنْ لِبَغْلَتِي: عَدَسْ! بَعدمَا طَالَ السِّفارُ وكَلَّتِ؟ (١٧٨)

المبحث الثالث: ألفاظ الزجر من ذي الخف

الإبل

٣٤. (آءْ آءْ) ممدود : من زجر الإبل .(١٧٩)

---

١٧٣ - اللسان (شأ شأ) ١ المخصص ٥٠/٨ ، المنتخب ٣٠٣/١ – الفرق لقطرب ص ١٧١،١٧٢

١٧٤ – الفرق لقطرب ص١٧١ .

١٧٥ - اللسان (عوه)، المخصص ٥٠/٨

١٧٦ – الفرق لقطرب ص١٧٢

١٧٧ – الفرق لقطرب ص١٧٢

١٧٨ - اللسان (عدس) ٤٧/٦ المخصص ٣٠٣/١،

١٧٩ - اللسان (أوأ) ٢٤/١

٣٥. (إخْ إخْ) زجر البعير ليبرك ولا فعل له، ولا يقال أخخت الجمل ولكن أنخته، والأخ القذر، قال:

وَاتَّئَنَتِ الرِّجْلُ فصَارتْ فخًا وَصَارَ وَصْلُ الغانِياتِ أخًا

أي قذرا وأنشده أبو الهيثم إخا بالكسر وهو الزجر .(١٨٠)

٣٦. (إىْ إىْ) تسكين للإبل ، وقد يأيأت بها إذا قلت لها : إىْ إىْ. (١٨١)

٣٧. (إيه إيه) تسكين للإبل. (١٨٢)

٣٨. (أيا يا وأيا يه ويايه): زجر للإبل وقد أيّا بها إذا زجرها بذلك ؛ قال ذو الرمة: إذَا قَالَ حَادِينا أيَا يَا اتَّقَيْنَهُ *** بِمِثْلِ الدُّرَى مُطْلَنْقِفَاتِ العَرَائِكِ. (١٨٣)

٣٩. بسْ يسْ : بالكسر والفتح وذكره ابن دريد بالضم: ضرب من زجر الإبل وقد أبس بها ، قال اللحياني: أبس بالناقة دعاها للحلب وقيل معناه دعا ولدها لتدر على حالبها ، وقال ابن دريد: بس بالناقة وأبس بها دعاها للحلب،وقال الأزهري: أبسست بالإبل عند الحلب ، وهو صويت الراعي تسكن به الناقة عند الحلب ، وناقة بسوس : تَدِرُ عند الإبساس ، وبسبس بالناقة كذلك ؛ قال الراعي:

لِعَاشِرَةٍ وهو قَدْ خَـــــــافَهَا فَظَلَّ يُبَسْبِسُ أوْ يَنْقِرُ

والإبساس بالشفتين دون اللسان ، والنقر باللسان دون الشفتين ، ومن أمثالهم : لا أفعله ما أبس عبد بناقته ، وبس بس من زجر الدّابة بس بها يبس وأبس وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يخرج قوم من المدينة من الشام واليمن والعراق يبسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون) قال أبو عبيد: قوله يبسون هو أن يقال في زجر الدابة إذا سقت حمارا أو غيره (بس بس) بفتح الباء وكسرها وأكثر ما يقال بالفتح وهو صوت الزجر للسوق وهو كلام أهل اليمن وفيه لغتان بسستها وأبسستها ...وقال الأصمعي : لم أسمع الإبساس إلا في الإبل(١٨٤)

٤٠. نُهْ نُهْ :زجر للبعير ودعاء للكلب ومنه قوله:

عَجِبْتُ لِهذِهِ نَفَرَتْ بَعِـــــيْرِي وَأصْبَحَ كَلْبُنَا فَرِحًا يَجُوْلُ

---

١٨٠ - اللسان (أخ) ٣/٣

١٨١ - الفرق لقطرب ص ١٧٦

١٨٢ - السابق ص ١٧٥

١٨٣ - اللسان (أيا) ٦٣/١٤

١٨٤ - اللسان (بس) ٢٧/٦

يُحَاذِرُ شَرَّهَا جَمَـــــلِي وكَلْبِي يُرَجِّي خَيْرَهَا مَاذَا تَقُـــــــــــولُ ؟

يعني بقوله هذه كلمة ته ته فهي زجر للبعير ينفر منها ، ودعاء للكلب.(١٨٥)

٤١. جَهْ جَهْ : زجر للناقة على القلب من هج هج. (١٨٦)

٤٢. جَاهْ جَاهْ : العرب تقول للبعير جاهِ لاجهت زجر للجمل خاصة ، وقال الجوهري: جاهِ زجر للبعير دون الناقة وهو مبني على الكسر، وربما قالوا جاهٍ بالتنوين وانشد :

إذَا قُلْتُ جَاهٍ لجَّ حَتَّى تَرُدُّهُ قُوى أدَمٍ أطْرَافُهَا فِيْ السَّلاسِلِ. (١٨٧)

وقال آخر :

وَجَمَلٍ قُلتُ لَهُ: جَاهٍ جَاهْ يَاوَيْلَهُ مِنْ جَمَلٍ مَا أشْقَاهْ ! (١٨٨)

٤٣. جَوْهْ جَوْهْ : قال ابن سيده: وجُوهْ جُوهْ ضرب من زجر الإبل. (١٨٩)

٤٤. جَوْتِ جَوْتِ : وهو دعاؤها إلى الماء ؛ قال الشاعر :

جَاوَتَهُ فَهَاجَهُ جُوَاتُهُ. (١٩٠)

٤٥. جَيءْ جَيءْ :بفتح الجيم وكسرها : دعاء للإبل بورود الماء وهي على الحوض ، ومنه يقال : جأجأت بالإبل دعوتها للشرب. (١٩١)

٤٦. جُؤجُؤ دعاء لها بورود الماء وهي بعيدة منه والاسم الجيء مثل الجيع وأصله جِئيء قلبت الهمزة الاولى ياء، قال :

ذَكَّرَهَا الوردَ يَقولُ حِيْجَا فَأقْبَلَتْ أعْنَاقَهَا القُرُوْجَا

١٨٥- اللسان (ته) ٤٨٢/١٣

١٨٦- اللسان (هج) ، المخصص ٨٠/٢ ، الفرق لثابت ص ١٧٤

١٨٧- اللسان والصحاح (جوه) ٤٨٧/١٣ ، المخصص ٨٠/٢ ، الفرق لثابت ص ١٧٤

١٨٨- اللسان (جاه)

١٨٩- اللسان (جوه) ، المخصص ٨٠/٢ ، الفرق لثابت ص ١٧٤

١٩٠- اللسان (جوت) ٥٤٠/١ ، المخصص ٨٠/٢ ، المنتخب ٢٩٨/١

١٩١- اللسان (جأجأ) ، المخصص ٨٠/٢ ، الفرق لثابت ١٧٤، ، المنتخب ٢٩٨/١

يعني فروج الحوض ، وقيل : هو زجر لا أمر بالمجيء.(١٩٢)

٤٧. حَلْ حَلْ : زجر لإناث الإبل خاصة يقال : للناقة حلْ جزم ، وحلٍ منون وحلا، وحليْ جزم لا حليتِ ، قال رؤبة :

مازالَ سُوءُ الرَّعْيَ وَالتَّنَاجِي وَطُولُ زَجْرٍ بِحَلٍ وَعَاجِ .

وقال الآخر: قلت لها حَلٍ ، فلم تحلحل(١٩٣)

٤٨. حَوْب حَوْب : زجر لذكور الإبل دون إناثها يقال : حبحبت بالجمل حبحابا، وحبت به تحويبا إذا قلت له: حوبِ ، وحوبَ ، وحوبُ ، وحابِ ، وإذا نكّر دخله التنوين، وسمي الجمل حوبا بزجره كما سمي البغل عدسا والغراب غاقا بصوته وقيل: الحوب الجمل ثم كثر حتى صار زجرا له ، وحكى بعضهم: حَبْ لا مشيت وحبٍ لامشيت وحابِ لامشيت وحابٍ لامشيت وفي الحديث: أن النبي(صلى الله عليه وسلم) كان إذا قدم من سفر قال : ((آيبون تائبون لربنا حامدون، حَوْبًا حَوْبًا)). كأنه لما فرغ من كلامه زجر بعيره. (١٩٤)

٤٩. دُهْ دُهْ : زجر للإبل عن ابن الأعرابي يقال في زجرها دُهْ دُهْ.(١٩٥)

٥٠. سَعْ سَعْ : زجر للإبل كأنهم قالوا: سع يا جمل ! في معنى اتسع في خطوك ومشيك.(١٩٦)

٥١. شَأْ شَأْ : زجر للإبل وبعض العرب يقول جأ وهما لغتان ، و في الحديث :((أن رجلا قال لبعيره شأ لعنك الله ، فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن لعنه)) . (١٩٧)

٥٢. عَاج عَاج : زجر للناقة ينون على التنكير ويكسر غير منون على التعريف قال الأزهري: يقال للناقة في الزجر عاج بلا تنوين فإن شئت جزمت على توهم الوقوف ؛ يقال:عججت بالناقة إذا قلت لها: عاج عاج .

وقال أبو عبيد ويقال للناقة : عاجٍ وجاهٍ بالتنوين قال الشاعر :

كَأنِيَ لَمْ أَزْجُرْ يعَاجٍ نَجِيبَةَ وَلَمْ أَلْقَ عَنْ شَحطٍ خَلِيلا مُصَافِيَا (١٩٨)

---

١٩٢ - اللسان (جأ جأ) ٤١/١ وينظر (جيأ)

١٩٣ - اللسان (حل)و(عوج) ٣٣٤/٢

١٩٤ - اللسان (حوب) ٢٩٨/١

١٩٥ - اللسان (ده) ٤٩١/١٣

١٩٦ - اللسان (وسع) ٣٩٣/٨

١٩٧ - اللسان (شأ شأ) ٩٩/١، تهذيب اللغة (شأ)

١٩٨ - اللسان (عوج) ٣٣٤/٢ وينظر المخصص ٨٠/٢، الفرق لقطرب ص١٧٥

قال الأزهري: قال أبو الهيثم فيما قرأت بخطه : كل صوت تزجر به الإبل فإنه يخرج مجزوما إلا أن يقع في قافية فيحرك إلى الخفض تقول في زجر البعير حَوْبْ...فإذا حكيت ذلك قلت حَوْبِ أو حَوْبٍ ، وأنشد :

أَقُولُ للناقةِ قولِي لِلجَمَلْ أقُولُ: حَوْبِ ثم أُتبِيْهَا بِحَلْ

فخفض (حوب) ونونه عند الحاجة إلى تنوينه (١٩٩)

٥٣. عَهْ عَهْ وعَاهِ عَاهِ وعِيهِ عِيهِ : زجر للإبل لتحتبس وقد عهعت بها قلت لها ذلك.(٢٠٠)

٥٤. لَعًا لَعًا : من زجر الإبل إذا دُعي لها بالنهوض، قال الشاعر :

فالنَّعْسُ أدْنَى لَهَا مِنْ أنْ أقُولَ لَعًا .(٢٠١)

٥٥. مَرَحَيًّا : زجر عن السيرافي ، ومرحى ناقة بعينها عن ابن الأعرابي وأنشد :

مَا بَالُ مَرْحَى قَدْ امْسَتْ وَهِي سَاكِنَةٌ بَائَتْ تَشْكَى إليَّ الأينَ وَالنَّجَدَا. (٢٠٢)

٥٦. هيء هيء: بفتح الهاء وكسرها وسكون الياء، دعاء الإبل إلى العلف ، قال الهرّاء:

وَمَا كانَ على الحِيِّي وَلا الهَيْءِ امْتِدَاحِيكَا

والهيء اسم من قولهم : هأهأت بالابل دعوتها للعلف . (٢٠٣)

٥٧. هادْ هادْ وهَيْدْ هَيْدْ : من زجر الإبل واستحثاثها (هَيدُ وهيدُ وهِيدِ وهادِ)، أنشد أبو عمرو:

وَقَدْ حَدَوْنَاهَا بِهَيْدٍ وهَلا حَتَّى تَرَى أسْقَلَهَا صَارَ عَلا. (٢٠٤)

٥٨. هِدَعْ : بكسر الهاء وفتح الدال وتسكين العين كلمة يسكن بها صغار الإبل عند النّفار، ولا يقال ذلك لجلتها ولا مسانّها ، وزعموا أن رجلا أتى السوق يبكّرله يبيعه، فساومه رجل فقال: بكم البكر ؟ فقال : إنه جمل ، فقال: هو بكر، فبينما هو يماريه ؛ إذ نفر البكر، فقال صاحبه :هِدَعْ هِدَعْ ؛ ليسْكُنَ

---

١٩٩ - اللسان (عوج) ٣٣٤/٢ وينظر التهذيب

٢٠٠ - اللسان (عوه) ٥١٩/١٣، المخصص٨١/٢

٢٠١ - المخصص ٨٠/٢

٢٠٢ - اللسان (مرح) ٥٩٣/٢

٢٠٣ - اللسان (هيأ) وينظر (جيأ)

٢٠٤ - اللسان (هيد) ٤٤٢/٣، المخصص٨١/٢

نفاره ، فقال المشتري: ((صدقني سِنٌّ بكره)) وإنما يقال هِدَعْ للبكر ليَسكُنَ. (٢٠٥)

٥٩. هاب هاب : زجر الإبل عند السوق يقال :هَابْ هَابْ وهابِ هابِ ، وقد أهاب بها الرجل، وأما الإهابة فالصوت بالإبل و دعاها وأهاب بصاحبه دعاه وأصله في الإبل قال طرفة بن العبد :

تَرِيع إلى صوت المُهيب وتتقي بذي خُصَل ، روعات أكلف مُليدِ. (٢٠٦)

٦٠. هَجْ هَجْ : زجر للناقة؛ قال جندل:

قَرَّجَ عَنْهَا حَلَقَ الرَّتَائِجِ تَكَفُّحُ السَّمَائِمِ الأَوَاجِجِ

وقِيلَ : عَاجِ، وَأَيَا أَيَاهِجِ . (٢٠٧)

٦١. هَجَا هَجَا : قال ابن سيده : وقد يقال هَجِ هَجا للإبل ، قال هِميان :

تَسمعُ لِلأَعْبُدِ زَجْرًا نَافِجًا مِنْ قِيلِهِمْ : أَيَا هَجَا أَيَا هَجَا

قال: إذا حكوا ضاعفوا هجهج كما يضاعفون الولولة من الويل (٢٠٨)

قال صاحب اللسان: قلت: أورد الأزهري هذه الكلمات (هج هج وهجا هجا) وقال : تقال للأسد والذئب وغيرهما في التسكين ،أما (هِيْجِ) با لكسرمن غير تنوين فمن زجر الناقة خاصة ،قال ذو الرمة:

أمْرَقتُ من جوزه أعناقَ ناجيةٍتنجو إذا قال حاديها لها: هِيْجِ (٢٠٩)

٦٢. هِرْ هِرْ : ضرب من زجر الإبل . (٢١٠)

٦٣. ياهِ ياهِ : من زجر الإبل وقد أيهت بها ، وقال ابن السكيت : يَاهِ وَيَهْيَاهِ كذلك(٢١١)

٦٤. يَايَهْ يَايَهْ : دعاء الإبل للرعي. (٢١٢)

٢٠٥- اللسان (هدع) ٣٦٨/٨، المخصص ٨١/٢، المنتخب٢٩٨/١، الفرق لقطرب ص ١٧٦

٢٠٦ - اللسان (هج) ٧٩٠/١ ،المخصص٨٠/٢

٢٠٧ - المصدران السابقان

٢٠٨ - اللسان (هج) ٣٨٦/٢، المخصص٨١/٢، المنتخب٢٩٨/١

٢٠٩ - اللسان(هيج) وينظر المادة في التهذيب

٢١٠ - اللسان (هر) ٢٦٢/٥

٢١١ - المخصص ٨١/٢

٢١٢ - الفرق لقطرب ١٧٦

٦٥. يَعَاطِ: مثل قطام ، ويَا عَاطِ كلاهما زجر للإبل ، قال الفراء : تقول : ياعاط ويعاط ، وبالألف أكثر وأنشد ثعلب في صفة إبل :

وَقُلُصٍ مُقوَرَّةِ الأليَاطِ بَائِتَةٌ عَلى مُلْحَبِ أطَاطِ

تَنْجُو إذَا قِيلَ لَهَا يَعَاطِ

وحكى ابن بري عن محمد بن حبيب عاط عاط قال: فهذا يدل على أن الأصل عاط مثل غاق ثم أدخل عليه يا فقيل: ياعاط ثم حذف منه الألف تخفيفا فقيل: يعاط.(٢١٣)

المبحث الرابع: ألفاظ الزجر من ذي الظلف

(١)الغنـــــم

٦٦. أخْ أخْ : دعاء الكبش إذا أراد أن يسفد. (٢١٤)

٦٧. أحُو أحُو: كلمة تقال للكبش إذا أمر بالسفاد. (٢١٥)

٦٨. إسْ إسْ : من زجر الشاة يقال : أسها يؤسها أسا ، وأس بها زجرها ويقال: إسْ إسْ زجر للغنم كإسٍّ إسٍّ بالتشديد . (٢١٦)

٦٩. أرَ أرَ: رأرأ بالغنم إذا دعاها وأشلاها على الماء، ويقال ذلك للضأن أيضا.(٢١٧)

٧٠. أهْ أهْ : من زجر الضأن. (٢١٨)

٧١. أيْ أيْ : من زجر الضأن. (٢١٩)

٧٢. برْ برْ : سوق الغنم ، ومنه قولهم ((ما يعرف هرا من برَ) فالهر دعاء الغنم والبر سوقها.(٢٢٠)

---

٢١٣ - اللسان (يعط) ٣٣٣/٧، المخصص٨١/٢

٢١٤ - الفرق لقطرب ص١٨٣

٢١٥ - اللسان (أحا)

٢١٦ - اللسان (إس) ١٩/٦ ، المنتخب ٢٩٩/١، ٣٠٣ ، المخصص ٩/٨ ، الفرق لقطرب١٨٠

٢١٧ - المنتخب٢٩٩/١ ، الفرق لقطرب ص١٨٢

٢١٨ - الفرق لقطرب ص١٨٢

٢١٩ - الفرق لقطرب ص١٨٢

٧٣. بس بس :قال الكسائي : أبسست بالنعجة إذا دعوتها للحلب ، وقال ابن دريد : بسست الغنم قلت لها: بَسْ بَسْ، وقال أبو عبيد: يقال في زجر الدابة إذا سقت حمارا أو غيره بس بس (بفتح الباء وكسرها وأكثر ما يقال بالفتح)، وقال الأصمعي: لم أسمع الإبساس إلا في الإبل. (٢٢١)

٧٤. تُشْ تُشْ : ومنه يقال شأشأت بالغنم إذا قلت لها ذلك.(٢٢٢)

٧٥. جَخْ جَخْ: زجر للضأن وقد جججت به جججة.(٢٢٣)

٧٦. حِيضْ: زجر للكبش.(٢٢٤)

٧٧. حِيطْ: زجر للغنم كجحض.(٢٢٥)

٧٨. جَخْ جَخْ: زجر الكبش .(٢٢٦)

٧٩. حأ حأ : يهمز ولا يهمز زجر للضأن والمعز عن أبي عبيد.(٢٢٧)

٨٠. حِجِجْ : من زجر الغنم.(٢٢٨)

٨١. حِكِخْ : زجر للجدي خاصة.(٢٢٩)

٨٢. حنْخْ : مسكن زجر للغنم.(٢٣٠)

٨٣. حَهْ حَهْ :من زجر الضأن .(٢٣١)

٨٤. حَوْ حَوْ : دعاء بالغنم وقد حوحيت بها وأحَوْ أحَوْ كذلك.(٢٣٢)

٨٥. خَدْج خَدْج : زجر للغنم .(٢٣٣)

٨٦. دَرْدِرْ : دعاء الغنم إلى الماء ، وقد درّهت بها تدريها.(٢٣٤)

---

٢٢٠ - اللسان (بر) ٢٦٢/٥ . ، المخصص٩/٢

٢٢١ - اللسان ((بس) المنتخب ٢٩٩/١، الفرق لقطرب ص ١٨٢

٢٢٢ - المخصص١٠/٨

٢٢٣ الفرق لقطرب ص١٨٠

٢٢٤ - اللسان (جحض) ١٢٩/٧– المخصص ١٠/٨

٢٢٥ - اللسان (جحط) ٢٦٩/٧– المخصص ١٠/٨

٢٢٦ - اللسان(جخ) ١٢/٣ - المخصص ١٠/٨- وجاء عند قطرب بالحاء (جح) ينظر الفرق ص ١٨٠

٢٢٧ – المخصص ٩/٨

٢٢٨ - اللسان (حجج) ٢٣٠/٢ المخصص ١٠/٨

٢٢٩ - الفرق لقطرب ص١٨٠

٢٣٠ - اللسان (حنح) ٤٣٢/٢ – المخصص ١٠/٨

٢٣١ - الفرق لقطرب ص١٨٢

٢٣٢ - المخصص٩/٨

٢٣٣ - اللسان (خدج) ٤٩/٢ ، المخصص ١٠/٨

٢٣٤ - الفرق لقطرب ص١٨٣

٨٧. دَهَاغْ وَدَهْدَاغْ : من زجر العنوق ودهع الراعي بالغنم ودهدع دهدعة زجرها بذلك ودهدع بها صوّت.(٢٣٥)

٨٨. عَا عَا : مقصور زجر للضئين ، قال الليث : وربما قالوا عَوْ وعَاء وعايْ، كل ذلك يقال، والفعل منه عاعى يُعاعي مُعاعاة وعاعاة ، ويقال أيضا: عوعى يُعوعي عَوعاة وعَيعى يُعيعي عَيعاة وعيعاء وأنشد :

وَإِنَّ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِي مُحَرَّقٍ وَلَمْ أَسْتَعِرْهَا مِنْ مُعَاعٍ وَنَاعِقِ.(٢٣٦)

٨٩. عَتْ عَتْ : زجر للجدي. (٢٣٧)

٩٠. عَزْ عَزْ: زجر الغنم. (٢٣٨)

٩١. عَلْ عَلْ : زجر للغنم عن يعقوب وحكاه أيضا في المقلوب (لع).(٢٣٩)

٩٢. عَهْ عَهْ : زجر للضأن، وعهعت بالضأن ؛ إذا قلت لها : عَهْ عَهْ وهو زجر لها. (٢٤٠)

٩٣. قَعْ قَعْ : زجر للغنم ،وأنشد:

مِثْلِيَ لا يُحسِنُ قَوْلَ قَعْقَعْ وَالشَّاةُ لا تَمْشِي عَلَى الهَمَلَّعْ. (٢٤١)

٩٤. هِرْ هِرْ: دعاء الغنم إلى الماء ، وقال يعقوب : هرهر بالضأن خصها دون المعز.(٢٤٢)

٩٥. هُسْ هُسْ(بالضم والكسر) زجر للشاة .(٢٤٣)

٩٦. وَأْ وَأْ : من دعاء الغنم ومنه يقال : وأوأ بغنمه وأوأة.(٢٤٤)

(٢)الماعـــــــــــــز

٩٧. أرّ أرّ : إشلاؤها إلى الماء ومنه يقال رأرأ بغنمه. (٢٤٥)

---

٢٣٥ - اللسان (دهدع) ٩٢/٨، المخصص ١١/٨

٢٣٦ - اللسان (عو) ١١١/١٥، المخصص ١٠/٨ ،الفرق لقطرب ص١٨٢

٢٣٧ - المخصص١٠/٨

٢٣٨ - المخصص١٠/٨

٢٣٩ - اللسان (عل) ٤٧٢/١١ ، المخصص ١٠/٨، وينظر اللسان (لع)

٢٤٠ - اللسان (عهه) ، الفرق لقطرب ص١٨٢ المخصص١٠/٨

٢٤١ - الفرق لقطرب ص١٨٢، المخصص١٠/٨

٢٤٢ - اللسان (هر) .المنتخب ٢٩٩/١ ، الفرق لقطرب ١٨٢ ، المخصص ٩/٢

٢٤٣ - اللسان (هس) ٢٤٩/٦ ، المنتخب ٣٠٣/١، الفرق لقطرب ص ١٨٠ ، المخصص ١٠/٨

٢٤٤ - الفرق لقطرب ص١٨٢

٢٤٥ - المنتخب ٢٩٩/١ ، المخصص ٩/٨، الفرق لقطرب ص١٨٢

٩٨. بَسْ بَسْ : أبسست بالعنز عن كراع ،إذا دعوتها للحلب ، فقلت لها : بس بس. (٢٤٦)

٩٩. تَسّ تَسّ : زجر للتيس. (٢٤٧)

١٠٠. ثأثأ : بالتيس دعاه لينزو ، فقال له : ثأثأ ، ومثله تأتأ عن قطرب. (٢٤٨)

١٠١. حِزِخْ : زجر للعنز المتصعبة عند الحلب معناه قري. (٢٤٩)

١٠٢. حِطِخْ : زجر للعنز إذا استصعبت عند الحلب أي قري فتقر بلا اشتقاق فعل ، وقال كراع : حِطّخْ بشد الطاء وسكون الحاء بعدها زجر للجدي والحمل ، وقال بعضهم : حِدِخْ فكأن الدال دخلت على الطاء أو الطاء على الدال (٢٥٠)

١٠٣. جَهْ جَهْ :زجر للتيس ، وقد جهجهت به جهجهة. (٢٥١)

١٠٤. حَأحَأ: بالهمز وبغيره ، دعاء التيس للسفاد ، وكذلك حؤحؤ ،وقد حأحأت به حأحأة، وخأخأت به بالخاء جاءت في معنى الحاء إذا قلت له :خُؤخُؤ (٢٥٢).وقيل في حا حا إنه حرف من الأضداد ،يقال حاحيت بالغنم زجرتها وحاحيت بها دعوتها. (٢٥٣)

١٠٥. حُؤ: زجر للمعز وقد حوحى بها.(٢٥٤)

١٠٦. حَيْز حَيْز : من زجر المعزى ، قال :

شَمطاءُ جَاءتْ مِنْ بِلادِ البَرّ قَدْ تَرَكَتْ حَيز وقَالتْ : حَرّ

ورواه ثعلب : حَيْهِ.(٢٥٥)

١٠٧. حَيْهِ : زجر للمعزى عن كراع ، قال :

شَمطاءُ جَاءتْ مِنْ بِلادِ البَرّ قَدْ تَرَكَتْ حَيْهِ وقَالتْ : حَرّ

على رواية ثعلب . (٢٥٦)

---

٢٤٦ - المنتخب ٢٩٩/١، المخصص ٢٩٩/١، الفرق لقطرب ص١٨٢ وقد جعلاه للغنم عامة

٢٤٧ -الفرق لقطرب ص١٨٠

٢٤٨ - اللسان (ثأثأ) ٤١/١ ،المخصص ١٠/٢ ، الفرق لقطرب ص ١٨٣

٢٤٩ - اللسان (جزخ) ٤٢٤/٢ – الفرق لقطرب ص ١٨٠

٢٥٠ - تهذيب اللغة (جطح) المخصص ١٠/٢ وجعله عام في الغنم .

٢٥١ - الفرق لقطرب ص١٨٠

٢٥٢ - الفرق لقطرب ص ١٨١ ، المخصص ٩/٨

٢٥٣ -أضداد ابي حاتم ١٤٩

٢٥٤ - اللسان (حو)، المخصص ٩/٨، الفرق لقطرب ص١٨١

٢٥٥ - اللسان(حيز) ٣٤٣/٥- المنتخب ٢٩٩/١

٢٥٦ - اللسان (حيه) ١٨٥/٤- المنتخب ٢٩٩/١، ٣٠٣ - المخصص ٩/٢ .

١٠٨. داع داع : زجر لصغار المعز ومنه يقال : دعدعت بها ، قال الشاعر:
إذَا دَعْدَعَ الرَّاعِي بِأُخْرَى عَنُوفَةٍ وَشَيَّعَ رَاعِينَا بِهَا فَاسْتَطَرَّتِ. (٢٥٧)
١٠٩. زهْ زهْ : زجر للمعز.(٢٥٨)
١١٠. سَعْ سَعْ : زجر للمَعَز ، والسعسعة : زجر المعزى إذا قال : سَعْ سَعْ وسعسعت بها من ذلك.(٢٥٩)
١١١. عَبُ عَبُ : زجر للتيس. (٢٦٠)
١١٢. عزْ عزْ: زجر للمعز. (٢٦١)
١١٣. يَاءْ يَاءْ : دعاؤها وقد يأيأت يأيأة . (٢٦٢)

(٣)البقر

١١٤. وَحْ وَحْ: من زجر البقر(٢٦٣)
١١٥. وَجّ : زجر للثور قال قطرب: يقال له: وجّ ويلك ،ليس إلا لم نسمع غيره.٢٦٤

المبحث الخامس : ألفاظ الزجر الخاصة بالسباع ونحوها

(١)الهر

١١٦. غِسْ غِسْ : زجر الهر، وغسغست بالهرة إذا بالغت في زجرها .(٢٦٥)
١١٧. بَأْبَأْ: زجر الهر وهو الغسّ.(٢٦٦)

(٢)الكلب

---

٢٥٧ - المنتخب ٢٩٩/١ ، المخصص ٩/٢، الفرق لقطرب ص١٨١وجعله بسكون العين
٢٥٨ -الفرق لقطرب ص١٨٣
٢٥٩ - اللسان (سع) ١٥٦٣/٨، الفرق لقطرب ١٨٠، المخصص ١٠/٢ وقد جعله للضأن
٢٦٠ -الفرق لقطرب ص١٨٢
٢٦١ -الفرق لقطرب ص١٨٣، المخصص ١٠/٢ وجعله للغنم عامة
٢٦٢ -الفرق لقطرب ص١٨١
٢٦٣ - همع الهوامع ١٢٩/٥ ،وينظر التسهيل ٢١٤
٢٦٤ - الفرق ص١٨٣
٢٦٥ - اللسان (غس) ١٥٥/٦، المخصص ٣٨/٨
٢٦٦ - اللسان (بأبأ) ٢٥/١

١١٨. تُهْ تُهْ : دعاء للكلب وزجر للبعير ومنه قوله:

عَجِبْتُ لِهذِهِ نَفَرَتْ بَعِيْرِي وَأَصْبَحَ كَلْبُنَا فَرِحًا يَجُولُ

يُحَاذِرُ شَرَّهَا جَمَلي وكَلبي يُرَجِّي خَيْرَهَا مَاذا تقولُ ؟

يعني بقوله هذه كلمة(ته ته) فهي دعاء للكلب و زجر للبعير ينفر منها.(٢٦٧)

١١٩. جِرَّه : زجر الكلب الصغير. (٢٦٨)

١٢٠. قُوسْ قُوسْ: زجر الكلب إذا خسأته قلت له : قُوسْ قُوسْ! ، فإذا دعوته قلت له: قَسْ قَسْ !، وقُرقوس ،وإذا أشليته قلت له :قوقسَ.(٢٦٩)

١٢١. هَتْشْ هَتْشْ : إغراء الكلب يقال هتشته اهتشه هتشا. (٢٧٠)

١٢٢. هَجْ هَجْ : هَجْ مخفف زجر للكلب يسكن وينون عن الجوهري، كما يقال بَخْ وبَخ ، وقال الأزهري : يقال ذلك للأسد والذئب وغيرهما في التسكين، ويقال في معنى هج هج ، جه جه على القلب وان شئت قلتها مرة واحدة ، قال الشاعر :

سَفَرَتْ فقلتُ لَهَا: هَج ! فَتَبَرقَعَتْ فَذَكَرْتُ حِيْنَ تَبَرقَعَتْ ضَبَّارَا

وضبَّار اسم كلب. (٢٧١)

١٢٣. هِيْ هِيْ : من زجر الكلاب قال الشاعر:

ظَلَلْتُ أُهَاهِي بِهِنَّ الكلابَ أَحَسبهنَّ صِوَارًا قِيَامَا. (٢٧٢)

(٣)السباع

١٢٤. : هَجْ هَجْ : حكاية صوت الرجل إذا صاح بالأسد هج هج وهجا هجا يزجره قال الأزهري : هذه الكلمات تقال للأسد والذئب وغيرهما ، ويقال في معنى هج هج جه جه على القلب.(٢٧٣)

١٢٥. نَهْ نَهْ : من زجر السبع يقال : جهجهت بالسبع وهجهجت ونهنهت إذا صحت به. (٢٧٤)

---

٢٦٧ - اللسان (ته) ٤٨٢/١٣

٢٦٨ - الفرق لقطرب ص ١٨٤

٢٦٩ - اللسان (قوس) ١٨٦/٦، المخصص ٨٣/٨، قطرب ص ١٨٤

٢٧٠ - المخصص ٨٣/٨

٢٧١ - اللسان (هج) ٣٨٧/٢، وينظر تهذيب اللغة والصحاح (هج) ، الفرق لقطرب ص١٨٣

٢٧٢ - الفرق لقطرب ص ١٨٣

٢٧٣ - اللسان (جه) ٢/ الصفحة نفسها، المخصص ٨٣/٨ ، الفرق لقطرب ص ١٨٤

٢٧٤ - المخصص ٨٣/٨، الفرق لقطرب ص ١٨٤

١٢٦. يَعاطِ: مثل قطام ، زجر للذئب أو غيره إذا رأيته قلت : عاطِ يَعاطِ ، وحكى ابن بري عن محمد بن حبيب عَاطِ عَاطِ قال : فهذا يدل على أن الأصل عَاطِ مثل غَاق ثم أدخل عليه (يا) فقيل : ياعاط ثم حذف منه الألف تخفيفا فقيل : يعاط .(٢٧٥)

(٤) الطير

١٢٧. حَتَّ : من زجر الطير.(٢٧٦)
١٢٨. حَفَّ حِفّْ : زجر للطير. (٢٧٧)
١٢٩. دج دج : زجر للدجاجة ، يقال منه : دجدجت بالدجاجة. (٢٧٨)
١٣٠. دِخْ دِخْ : زجر الدراج. (٢٧٩)
١٣١. دِكْ دِكْ : زجر للديك. (٢٨٠)
١٣٢. كَرْ كَرْ : زجر للدجاجة ، يقال منه : كركرت بالدجاجة، صحت بها (٢٨١)
١٣٣. كَشْ كَشْ : زجر الدراج.(٢٨٢)

المبحث السادس : تحليل لما تم استقراؤه من ألفاظ الزجر

في ضوء ما سبق نستطيع القول بان معظم ألفاظ الزجر تتكون من حيث المبنى من:

١. مقطع طويل مقفل في الوقف ويمثل ذلك معظم ألفاظ الزجر وذلك نحو : أو، أي ،ها ،هب، حي، زر، سأ ، شأ ، عد، هر، إخ ، حل ، ته ،لع، هج ، أح ، اس ، أه ، بر، جح ، جخ ، حأ ، حه ، حو، در...الخ

---

٢٧٥ - اللسان (يعط) ٣٣٣/٧، المخصص٦٩/٨
٢٧٦ - المخصص١٤١/٨
٢٧٧ - الفرق لقطرب ص١٨٥
٢٧٨ - المخصص ١٤١/٨، الفرق لقطرب ص١٨٥
٢٧٩ - الفرق لقطرب ص ١٨٤
٢٨٠ - الفرق لقطرب ص١٨٥
٢٨١ - المخصص ١٤/٨ ، الفرق لقطرب ص١٨٥
٢٨٢ - الفرق لقطرب ص ١٨٤

وقد يحول هذا المقطع إلى مديد مقفل بصامت في الوقف مثل : هال ، هاد ، هيد، هاب ، داع ، قوس ، جوه ، جوت ، حوب .
أو إلى مقطعين أحدهما قصير مفتوح والآخر طويل مفتوح ، مثل :هجا ، هلا .
و تتفق جلّ ألفاظ الزجر و ألفاظ الحكاية في المقطع الطويل المقفل ، وهو ما يرجح أن الأصل في أسماء الصوت بنوعيها هو هذا المقطع أما ماعدا ذلك من المقاطع فقد جاءت نتيجة لتطور بنية اسم الصوت لسبب قد نلتمس تعليله في ألفاظ الحكاية وهو أن ألفاظ الحكاية تتبع الحكاية لذا تأتي في صورة كلمة أحيانا نحو: تغ حكاية صوت الضحك ، وجع حكاية صوت الرحى ونحوها،و تأتي في صورة كلمتين أحيانا أخرى وذلك عند وصل حكاية بحكاية أخرى نحو: خاز باز وجلن بلق ونحوها . غير أنا نجهل السبب في ألفاظ الزجر ولكننا لانعدم الدليل ببعض ألفاظ الزجر ، فلفظ : يعاط كقطام ، ويا عاط كلاهما زجر للإبل ، قال الفراء : تقول : ياعاط ويعاط ، وبالألف أكثر وأنشد ثعلب في صفة إبل :

وَقْلُصٍ مُقْوَرَّةِ الأَلْيَاطِ بَاتَتْ عَلَى مُلْحَبِ أَطْاطِ

تَنْجُو إِذَا قِيلَ لَهَا يَعَاطِ.

وحكى ابن بري عن محمد بن حبيب عاط عاط قال: فهذا يدل على أن الأصل عاط مثل غاق ثم أدخل عليه يا فقيل: ياعاط ثم حذف منه الألف تخفيفا فقيل: يعاط.(٢٨٣)
وهكذا – يمكن القول - في ضوء التحليل السابق لمحمد بن حبيب أن الأصل في لفظ يعاط هو عاط ، وهو مبنى مقبول حيث أشرنا فيما سبق إلى أن المقطع الطويل المقفل في الوقف مثل : أي ،ها ،هب، ، زر، سأ ، شأ ، عد، هر، إخ ، حل ، ته ...الخ ، قد يحول إلى مديد مقفل بصامت في الوقف مثل : هال ، هاد ...الخ

٢. ألفاظ تتكون من مقطعين أحدهما قصير مفتوح والآخر طويل مقفل في الوقف وذلك نحو :
إجد ، أهو ، هقب ، هقط ، حيه ، حدس ، عدس ، هدع ، جحض ، جحط ، حجج ، حكح ، خدج ، جزح ، جطح ، حيز ، ياه .

---

٢٨٣ - اللسان (يعط) ٣٣٣/٧، المخصص٨١/٢

أما من حيث المعنى فيمكن تقسيم ألفاظ الزجر إلى أربعة أقسام هي :

١. ألفاظ زجرية للدلالة على طرد الحيوان وإبعاده ، ومن أمثلة ذلك :

جه : للجمل ، وحل : للناقة ، وحر: للحمار ، وحدس وعدس: للبغل ، وبر: للضأن ، وعز : للعنز ، وغس: للهر ، وجر: للكلب الصغير ، وهج : للأسد ، ودج : للدجاجة

٢. ألفاظ زجرية للدلالة على حث الحيوان ، ومن أمثلة ذلك :

إجد وإجدم : لحث الفرس على الجد في مشيه وحضره ، وهاد وهيد وسع: لحث الإبل على السير ، وأحو وحأ وحو: لحث الكبش والتيس على السفاد ، وهتش: لحث الكلب وإغرائه.

٣. ألفاظ زجرية لاستدعاء الحيوان ، ومن أمثلة ذلك :

أو: لدعاء الخيل لتريع وترجع ، وجؤ وجوت: لدعاء الإبل إلى الماء ، وسأ وشأ: لدعاء الحمار إلى الماء ، وأر: لدعاء الغنم إلى الماء ، وبس: لدعائها عند الحلب .

٤. ألفاظ زجرية لتهدئة الحيوان وتسكينه ، ومن أمثلة ذلك :

أي: لتسكين الخيل عامة ، وهلا : لتسكين الأنثى خاصة إذا أنزي عليها الفحل ، وإي وإيه : لتسكين الإبل عامة ، وهدع: لتسكين صغارها خاصة ، وجزح وجطح: لتسكين العنز المتصعبة عند الحلب.

الأصل في ألفاظ الزجر:

إذا كان الأصل في ألفاظ الحكاية واضحا وجليا وهو محاكاة الإنسان للأصوات الصادرة من حوله ، فإن الأصل في ألفاظ الزجر يكتنفه شيء من الغموض لذا رأينا ابن فارس يعدّ ألفاظ الزجر من ضمن الألفاظ التي يصعب الوقوف على كنهها لغرابتها، ونبوها عن القياس ،حيث يقول :

((فأما الزجر والدعاء الذي لا يفهم موضوعه فكثير كقولهم ... هج وهجا ... وها وهلا وهاب ...وعاج وياعاط ويعاط ... وكذلك إجد وإجدم وحِّدج. لا نعلم أحدا فسر هذا)).[٢٨٤]

وقد ذهب أحد الباحثين إلى تعليل غرابة هذه الألفاظ ونبوها عن القياس إلى الظن بأنها منحدرة من لهجات يمنية أو حميرية قديمة انتقلت مع هجرة القبائل من الجنوب إلى الشمال فشاعت وخالطت لهجة قريش وغيرها من اللهجات العربية بل توهم أنها

---

[٢٨٤] - الصاحبي ٦٢ فما بعدها

ربما تكون شرائد من لغات سامية أخرى تبنتها العربية مشيرا إلى أن مما يرجح هذا الزعم بناء بعضها على السكون كألفاظ اللغتين العبرية والسريانية واشتمالها على ظلال من وجوه الشبه ببعض الألفاظ العبرية. (٢٨٥)

وفي نظرنا أن غرابة ألفاظ الزجر مرده إلى طبيعة هذه الألفاظ إذا أن الغرض منها الكشف عن معنى انفعالي يكون نتيجة صيحات أو صرخات ينتجها الإنسان ، ومما يقوي ذلك أننا نجد أن معظم ألفاظ الزجر لا تخلو من الأصوات الشعورية الحلقية وهي الخاء والحاء والهاء والعين ، ونظرة فيما بين أيدينا من الألفاظ موضع الدراسة يبين ذلك بجلاء نحو:أح ، حل ، جح، أخ ،جخ ، وه ، ها ، هب ،هر، ته ، تع،عاج ، سع عز، عب...الخ

وهي أصوات لها القدرة الذاتية على التعبير عن الانفعالات النفسية لأسباب أبرزها: قرب الحلق من جوف الصدر، ورقة أنسجة غشاء الحلق وحساسيتها الفائقة مما يجعلها أصواتا مهتزة أو مضطربة فتجسد بذلك الانفعالات والاضطرابات التي تجيش في النفس. (٢٨٦)

بل إن المتأمل في هذه الألفاظ يلحظ أن جلها لا يخلو من صوت الهاء إما في أولها نحو : هأها ، هاب ، هال ، هقب ، هس ،هر ، وهج ، وهتش ،وهي هاء تفتتح العرب بها الكلام للتنبيه ، مثلها - في نظرنا- مثل الهاء التي تدخل على أسماء الإشارة لتنبيه المخاطب على ما بعدها من الأسماء المبهمة ، قال ابن يعيش : ((اعلم أن هذه الحروف معناها تنبيه المخاطب على ما تحدثه به ، فإذا قلت : هذا عبد الله منطلقا ، فالتقدير انظر إليه منطلقا، أو انتبه إليه منطلقا ، فأنت تنبه المخاطب لعبد الله في حال انطلاقه...)) والتنبيه في ألفاظ الزجر ضرورة لا بد منها إذ المقام وطبيعة هذه الألفاظ يستلزم ذلك .

أو تكون الهاء في آخرها نحو: عوه ، عه ، ته ،جره ، جه ،جاه ، جوه ، حه ، حيه ، زه . وهي هاء تأتي بها العرب للسكت أو الوقف لغرض الاستراحة كما يقول النحاة، لأن المتكلم العربي قصد بها الاستراحة من عناء الحديث ،أو استراحة أعضاء النطق ، و يعزو العلماء ظهور هذه الهاء في نهاية الكلمة لغرض التبيين خاصة في الكلمات التي تأتي على حرف واحد ، ولا يستطاع أن يتكلم بها في

---

٢٨٥ - نظرات في علم دلالة الألفاظ عند ابن فارس ، بحث حوليات كلية الآداب ، الحولية الحادية عشرة ١٤١٠ هـ ص ٦٧

٢٨٦ -ينظر خصائص الحروف العربية ومعانيها ، حسن عباس ص ٩١

الوقف،وذلك نحو قول العرب في بعض أفعال الأمر : عِهْ وشِهْ ، وكذلك جميع ما كان من باب وعى يعي.([٢٨٧])

فالهاء صوت أساسي ضمن الأصوات الانفعالية التي هي عبارة عن أصوات قصيرة تعبر عن الانفعالات الإنسانية ليس في العربية فحسب بل في جميع اللغات([٢٨٨])، ذلك لان الهاء من أسهل الأصوات نطقا لان الهاء نفس ، يحدث بواسطة الزفير الاعتيادي دون أن يستعمل الإنسان في نطقه أيا من اللسان أو الأسنان أو الشفتين إنه هواء الزفير الخارج من الفم دون أي جهد.([٢٨٩])

وفي ضوء ذلك عد صوت الهاء محورا أساسيا في إنتاج الصيحات أو الصرخات الانفعالية فظهر في اسم إحدى نظريات نشأة اللغة وهي نظرية pooh pooh التي ترى أن اصل اللغة شهقات وتأوهات صدرت عن الإنسان بشكل غريزي للتعبير عن أي نوع من الانفعالات ثم أخذت ترقى شيئا فشيئا مع تطور الفكر عند الإنسان.([٢٩٠])

ومما يمكن ملاحظته على ألفاظ الزجر أيضا أننا نلمح تشابهًا صوتيًا بين بعض هذه الألفاظ واسم الحيوان الذي تدل عليه مما يرجح أن ألفاظ الزجر مشتقة من اسم الحيوان نفسه عن طريق الحذف والاختصار لاسم ذلك الحيوان ويمكن توضيح ذلك بما يلي:

تقول العرب في زجر الجمل: جه ،والجيم أول حرف من حروف كلمة الجمل ، والهاء جيء بها للسكت أو الوقف أو الاستراحة لغرض التبيين خاصة أن الكلمة جاءت على حرف واحد ، كأفعال الأمر : عِهْ وشِهْ وهو ما أشرنا إليه سابقا.

ومن ذلك قولهم في زجر الحمار : حر ، فالحاء أول حروف كلمة حمار والراء آخر حروفها ، ومثل ذلك يمكن قوله عن : عز: زجر للعنز ، وجر: زجر للكلب الصغير إذا الأصل فيه الجرو ، ودج : زجر للدجاجة ، ودك: زجر للديك . وجميع هذه الألفاظ من ألفاظ الزجر التي أريد بها الطرد والإبعاد وهذا يدفعنا إلى القول بأن هذا النوع من ألفاظ الزجر أسبق في الوجود من ألفاظ الزجر الأخرى التي يراد بها الاستدعاء أو الحث أو التسكين ،لأن ألفاظ الزجر الخاصة بالطرد والإبعاد هي في حقيقتها صيحات وصرخات انفعالية تنبيء عن موقف معين يعيشه المتكلم العربي

---

[٢٨٧] - الكتاب ٤/ ١٤٤، وينظر : سر صناعة الإعراب ٥٥٥/٢ ،المقتضب ٦٠/١، شرح المفصل٤٧/٩

[٢٨٨] - اللسان والإنسان ، ظاظا ص٢٣، صوت الهاء ص٣٤

[٢٨٩] - دلالة الألفاظ ص ٢٣ ، الفلسفة اللغوية ، زيدان ص ١١٠

[٢٩٠] - الفلسفة اللغوية ص ١١٨، دلالة الألفاظ ص ٢٣

فينعكس ذلك في نطقه في صورة ألفاظ مختصرة مختزلة يتطلب المقام سرعة التلفظ بها في أقصر بنية طلبا للخفة التي تعد مطلبا أساسيا لدى العرب في كثير من كلامهم يقول المبرد : ((...قوله تريك المنا ، يريد المنازل وهذه كلمة تخف على ألسنتهم فيحذفونها ، وزعم الأصمعي أنه سمع من العرب تقول : درس المنا ، يريدون المنازل ؛ وجاء في التخفيف أعجب من هذا : حدثني أصحابنا عن الأصمعي وذكره سيبويه في كتابه ولم يذكر قائله ولكن الأصمعي قال : كان أخوان متجاورين لا يكلم كل واحد منهما صاحبه سائر سنته حتى يأتي وقت الرعي ، فيقول أحدهما لصاحبه: ألا تا ، فيقول الآخر : بلى فا ، يريد ألا تنهض ؟ فيقول الأخر بلى فانهض، وحكى سيبويه في هذا الباب:

بالْخَير خَيراتٍ وإنْ شَرًّا فا وَلا أُريدَ الشرّ إلا أنْ تَا

يريد فأن شرّا فشرّ، ولا أريد الشرّ إلا أن تريد)).(٢٩١)

---

٢٩١ - الكامل في اللغة ١/ ٥٣١، وينظر : الكتاب ٦٢/٢

الفصل الثالث:الظواهر اللغوية في اسم الصوت

أولا: تطور الدلالة:
وهي ظاهرة شائعة في كل اللغات يلمسها كل دارس لمراحل نمو اللغة وأطوارها التاريخية [٢٩٢]،وبالتأمل في ألفاظ الحكاية وألفاظ الزجر التي تم استقراؤها ، نجد أن لهذه الألفاظ نصيبًا من هذا التطور، ومن أمثلة ذلك دلالة لفظ: حف على معان متعددة والأصل فيها جميعا حكاية صوت الريح، يقول صاحب اللسان: ((حف: حكاية صوت الريح في كل ما مرت به ثم يقال لكل صوت تسمعه كالرنة أو طيران الطائر أو الرمية أو التهاب النار ونحو ذلك حف يحف حفيفا)) .[٢٩٣]
ومن أمثلة ذلك في ألفاظ الزجر لفظ: بس، إذالأصل فيه دعا النعجة للحلب عن الكسائي ثم أصبح يقال للحمار ونحوه من الدواب عن أبي عبيد. [٢٩٤]

ثانيا: الترادف:
وهو احد الظواهر اللغوية التي أشار إليها سيبويه في كتابه ثم تلقفها العلماء من بعده بالشرح والتوضيح كابن جني وابن فارس وغيرهم [٢٩٥]، والترادف كما جاء في المزهر عبارة عن : ((الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد))[٢٩٦]
ومن أمثلة ذلك في الألفاظ موضع الدراسة قولهم : كد كد الرجل في الضحك وكنكت وكركر وطخطخ وطهطه كل ذلك إذا أفرط في الضحك. [٢٩٧]

ثالثا:الأضداد :
يقصد بالأضداد في اصطلاح اللغويين الكلمات الدالة على معنيين متضادين بلفظ واحد ، وقد عده الثعالبي من سنن العرب ومثل له بقولهم : الجون للأبيض والأسود،والقرء للطهر والحيض[٢٩٨]،وقد شارك اسم الصوت سائر ألفاظ اللغة في

---

[٢٩٢] - دلالة الألفاظ ص ١٢٣
[٢٩٣] - اللسان (حف)
[٢٩٤] - اللسان (بس)
[٢٩٥] - ينظر : الكتاب ٢٤/١ ، المخصص ٢٥٨/١٣،الصاحبي ص١٤٤
[٢٩٦] - المزهر للسيوطي ٤٠٢/١
[٢٩٧] - اللسان (كد)
[٢٩٨] فقه اللغة وسر العربية ص٣٧١فما بعدها

اثـراء هـذه الظاهـرة اللغويـة ، ومـن الأمـثلة الدالـة علـى ذلـك لفـظ حأحـأ بالغـنم ، يقال:حاحيت بالغنم إذا زجرتها، وحاحيت بها دعوتها(٢٩٩)،
وكذلك لفظ ثُهْ ثُهْ : فهو زجر للبعير ودعاء للكلب ومنه قوله:

عجبت لهذه نفرت بعـــــيري وأصبح كلبنا فرحا يجول
يحاذر شرها جمـــــلي وكلبي يُرَجِّي خيرها ماذا تقـــــــــول ؟

يعني بقوله هذه كلمة: ته ته فهي زجر للبعير ينفر منها ، ودعاء للكلب.(٣٠٠)

رابعا:التطور الصوتي:

يعد التطور الصوتي أو ما يسميه القدامى بالإبدال والقلب من الظواهر اللغوية التي لاحظها القدماء، يقول ابن فارس: ((من سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض)) (٣٠١)ومن الأمثلة التي يرجح فيها الإبدال ، في اسم الصوت ، قول العرب في حكاية صوت البحر :خيقم وهيقم ، وكقولهم في حكاية الضحك : كدكد وكتكت، وكقولهم في زجر الخيل :إجدم وهجدم ، وقولهم في تسكين العنز : جطح وجدح ، وكقولهم في زجر البغل :حدس وعدس ،فبعض العرب تقول عدس وبعضم حدس ، قال الأزهري : وعدس أكثر من حدس. (٣٠٢)
ومن أمثلة القلب ما روي عن ابن الأعرابي من أن: القعقعة والعقعقة والشخشخة والخشخشة والخفخفة والفخفخة والنشنشة والشنشنة كل ذلك حركة القرطاس والثوب الجديد(٣٠٣) و هذا النوع من الألفاظ سواء في الإبدال أو القلب إنما جاء نتيجة تداخل لغات العرب أو لهجاتها، بسبب أن رواة اللغة ومؤلفي معاجمها لم يقتصر جمعهم على قبيلة واحدة بل جمعوا اللغة من قبائل شتى كان من نتائجها هذا التعدد يقول أبو الطيب اللغوي: ((ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمد تعويض حرف مكان حرف، إنما هي لغات مختلفة لمعان متفقة ، تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد حتى لا يختلفا إلا في حرف واحد والدليل على ذلك أن قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة طورا مهموزة وطورا غير مهموزة...إنما يقول ذلك قوم وذاك آخرون)) (٣٠٤) وفي

---

٢٩٩ - الأضداد لأبي حاتم ، نشر اوغست هنفر ضمن ثلاثة كتب في الأضداد ص١٤٩
٣٠٠ - اللسان (ته) ٤٨٢/١٣
٣٠١ - الصاحبي في فقه اللغة ٢٠٣
٣٠٢ - ينظر التهذيب (عدس)
٣٠٣ - اللسان (نش)
٣٠٤ - ينظر : المزهر، للسيوطي ٤٦٠/١

اللسان : النشنشة كالخشخشة حكاية صوت الدروع والقرطاس والثوب الجديد وهي لغة في الشنشنة ([٣٠٥])، ومثل هذا يمكن قوله عن سائر الألفاظ الأخرى التي من هذا القبيل .

خامسا: الاشتقاق:

يعرف الاشتقاق بوجه عام بأنه: أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى جميعا ([٣٠٦]). وتعد ألفاظ الحكاية خاصة أول ما فكر الإنسان في الاشتقاق منها في مرحلة النشأة الأولى للغة ، وقد أشار ابن جني إلى ذلك بقوله : ((وذهب بعضهم إلى أن اصل اللغات كلها إنما هو الأصوات المسموعة ، كدوي الريح ، وحنين الرعد ، وخرير الماء ، وشحيج الحمار ، ونعيق الغراب ، وصهيل الفرس ، ونزيب الظبي ، ونحو ذلك . ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد ، وهذا عندي وجه صالح ، ومذهب متقبل)) ([٣٠٧]) وبالتأمل في الألفاظ موضع الدراسة نلحظ أن العرب قد اشتقت من ألفاظ الحكاية أفعالا ومصادر نحو قولهم : هرهر بالغنم دعاها إلى الماء والأصل حكاية الراعي إذا صوّت بالغنم : هرهر ، وقعقع يقعقع قعقعة والأصل حكاية : قع الدالة على أصوات السلاح ونحوها، وطقطق يطقطق طقطقة والأصل حكاية: طق لدلالة على صوت الحجر ونحوه .

على أن العرب لم تقف عند ألفاظ الحكاية فقط بل اشتقت من ألفاظ الزجر أيضا ومن الأمثلة على ذلك قولهم :

جأجأ الإبل وجأجأ بها : دعاها إلى الشرب ، والأصل في ذلك قولهم :جيء جيء .

ودجدج بالدجاجة صاح بها ، والأصل في ذلك قولهم في زجر الدجاجة: دج دج ،

وفعفع الراعي بالغنم إذا زجرها والأصل في ذلك قولهم في الزجر: فع فع ، وما قيل عن هذه النماذج يمكن قوله عن جل ألفاظ الزجر الأخرى.

غير أن ثمة ألفاظا ترك العرب الاشتقاق منها لسببين ،أحدهما : يتعلق بالمبنى ، والآخر يتعلق بالمعنى وقد اجتمع هذان السببان في لفظي : هغ وهخ ، فالأولى

---

[٣٠٥] - اللسان (نش)

[٣٠٦] - الاشتقاق ، عبد الله أمين ١

[٣٠٧] - الخصائص ١/ ٤٤

حكاية التغرغر ، والثانية حكاية المتنخم وكلا اللفظين لا يصرف منهما فعل لثقلهما على اللسان وقبحهما في المنطق إلا أن يضطر شاعر.(٣٠٨)
ومن أمثلة ذلك في ألفاظ الزجر مما يتعلق بالمبنى لا المعنى لفظي : جزح وجطح زجر للعنز المتصعبة عند الحلب ،فإنه لا يشتق منهما فعل لثقلهما على اللسان. (٣٠٩)

سادسا: التسمية:
من سنن العرب في التسمية التماس أدنى ملابسة بين الاسم وبين مسماه ، وكان العربي إذا ولد له ولد سمّاه بما يراه ويسمعه مما يتفاءل به فإن رأى حجرا أو سمعه ، تأول فيه الشدة والصلابة ، والصبر والبقاء ،وإن رأى كلبا تأول فيه الحراسة والألفة وبعد الصوت ، وإن رأى نمرا تأول فيه المنعة والتيه والشكاسة(٣١٠) ويروى أن بعض الشعوبيين سأل ابن الكلبي: لم سمت العرب أبناءها بكلب وأوس وأسد وما شاكلها ، وسمت عبيدها بيسر وسعد ويمن ؟ فقال وأحسن الجواب :لأنها سمت أبناءها لأعدائها ، وسمت عبيدها لأنفسها. (٣١١)
وقد علل العلماء سبب التسمية بالمجاورة والسببية ، يقول ابن فارس : ((قال علماؤنا :العرب تسمي الشيء باسم الشيء إذا كان له مجاورا أو كان منه بسبب ...ومن ذلك تسميتهم السحاب سماء والمطر سماء وتجاوز ذلك إلى أن سمّوا النبت سماء ،قال شاعرهم :
إذا نزل السماء بأرض قوم...)) (٣١٢)
ولعل هذا يفسر لنا ملازمة التسمية لاسم الصوت بنوعيه (الزجر والحكاية) فالسبب قائم بين الاسم والمسمى ، ومن هنا سمت العرب الغراب غاقا لصوته ، والبط بطا لصوته ، والجمل حوبا بزجره والبغل عدسا بزجره ، وفي ذلك يقول الأزهري : ((وسمي الجمل حوبا بزجره كما سمي البغل عدسا والغراب غاقا

---

٣٠٨ - ينظر : اللسان (هخ) و(هغ)
٣٠٩ - ينظر : تهذيب اللغة (جطح)
٣١٠ - ينظر : الحيوان للجاحظ ٣٢٤/١ ،الصاحبي ،لابن فارس ص ١٠٩ ، فقه اللغة وسر العربية ص٣٦٣
٣١١ - المصدر السابق الصفحة نفسها
٣١٢ - الصاحبي ١١٠ وعجز البيت : رعيناه وإن كان

بصوته)) ([٣١٣]) ولكن ما يجب ملاحظته هو أن العرب تعامل هذه الأسماء معاملة الكلمات المعربة بعد أن كانت مبنية ، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك .

الخاتمة:

بعد هذا العرض لاسم الصوت في العربية يمكن القول بأن الدراسة قد كشفت أن ثمة أوجه اتفاق وأوجه افتراق بين نوعي اسم الصوت: ألفاظ الحكاية وألفاظ الزجر، فمن أبرز أوجه الاتفاق بينهما، أن كلا النوعين عبارة عن رموز لغوية انفعالية للإفصاح عن موقف معين، يلجأ إليها المتكلم للحاجة أو الضرورة، كما أن كلا النوعين له طابع خاص يختلف عن سائر ألفاظ اللغة في بعض الأحكام اللغوية كالقياس، وبعض الأحكام النحوية كالإعراب، كما أنهما يشتركان مع سائر ألفاظ اللغة في بعض الظواهر اللغوية كالتطور الصوتي والدلالي والاشتقاق والتسمية والأضداد والترادف. أما أبرز أوجه الاختلاف فمنها الاختلاف في أصل كلا النوعين فألفاظ الحكاية الأصل فيها محاكاة أصوات الطبيعة بجميع جوانبها ومجالاتها فهي قابله للتطور وللزيادة تبعا لتطور الحياة الحضارية للإنسان، بينما أصل ألفاظ الزجر يكتنفه الغموض مع ترجيح أن يكون الأصل في بعضها إنما هو اختصار لاسم الحيوان المراد زجره، كما أن ألفاظ الزجر تنحصر في مجال الحيوانات خاصة الأليفة منها وهو مجال قابل للانحسار خاصة في عصرنا الحاضر الذي لم يعد للإنسان فيه علاقة وثيقة بالحيوان مما يجعل هذه الألفاظ أقرب للغرابة، ومن أوجه الاختلاف اشتمال ألفاظ الزجر على الأصوات الشعورية الحلقية ذات القدرة على التعبير عن الانفعالات النفسية.

هذا والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

---

[٣١٣] - تهذيب اللغة (غاق)

المصادر والمراجع

١. أدب الكاتب، ابن قتيبة،تحقيق محمد الدّالي ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٢- ١٩٨٢م
٢. أسباب حدوث الحروف ، ابن سينا ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
٣. أصوات اللغة ، عبد الغفار هلال ، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م
٤. الاشتقاق ، عبد الله أمين القاهرة ،مكتبة الخانجي ، الطبعة الثالثة ، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م
٥. الأصوات العربية بين اللغويين والقراء ، محمود زين العابدين محمد ، مكتبة دار الفجر الإسلامية ، المدينة المنورة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م
٦. الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ،مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة السادسة ١٩٨١م
٧. الإفصاح في فقه اللغة ، عبد الفتاح الصعيدي وحسين يوسف ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٤٨هـ - ١٩٢٩م .
٨. تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري تحقيق عبد الحليم النجار ومراجعة محمد علي النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب.
٩. ثلاثة كتب في الأضداد للأصمعي وللسجستاني ولابن السكيت ،نشرهااوغست هنفر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان.
١٠. جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب ، ماهر مهدي هلال دار الرشيد للنشر ، العراق ، وزارة الثقافة والإعلام ١٩٨٠م.
١١. الحيوان ، للجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، المجمع العلمي العربي الإسلامي ، بيروت لبنان ،الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م
١٢. الخصائص ، أبو الفتح عثمان ابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان .
١٣. خصائص الحروف العربية ومعانيها ، حسن عباس، دار الجيل بيروت.
١٤. دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٧٦م.

١٥. دلالة الألفاظ ، إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الثالثة ١٩٧٦م.
١٦. الدلالة اللغوية عند العرب ، عبد الكريم مجاهد ،الأردن ،عمان ، دار الضياء للنشر والتوزيع ، مطبعة النور النموذجية .
١٧. دور الكلمة في اللغة ، ستيفن أولمان ، ترجمة كمال بشر ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة.
١٨. سر صناعة الإعراب،لابن جني ، دراسة وتحقيق حسن هنداوي ، دمشق ،دار العلم ، الطبعة الأولى ١٩٨٥م
١٩. شرح التسهيل : المساعد على تسهيل الفوائد ، بهاء الدين بن عقيل ،تحقيق محمد كامل بركات ، المملكة العربية السعودية ، جامعة أم القرى ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، كلية الشريعة .
٢٠. شرح الشافية الكافية ، لابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين،دار الكتب العلمية١٩٧٥م.
٢١. شرح المفصل لابن يعيش ، عالم الكتب، بيروت
٢٢. الصحاح للجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفار عطار،القاهرة ١٩٥٦م
٢٣. صوت الهاء في العربية ،إبراهيم كايد محمود، بحث بمجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ، المجلد (١٤) العدد(١٤)
٢٤. علم الأصوات، برتيل مالمبرج ، تعريب عبد الصبور شاهين ، مكتبة الشباب ١٩٨٧م
٢٥. علم اللغة العام الأصوات، كمال محمد بشر الطبة الرابعة ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ١٩٧٥م .
٢٦. العين ، المنسوب إلى الخليل ابن أحمد الفراهيدي ، تحقيق عبد الله درويش ، مطبعة العاني ، بغداد ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م .
٢٧. الغريب المصنف ، أبو عبيد القاسم بن سلام ،تحقيق محمد المختار العيدي ، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات ، بيت الحكمة تونس ، الطبعة الأولى ١٩٨٩م .
٢٨. الفرق للأصمعي ، تحقيق ميلر ، فينا ١٨٦٧م
٢٩. فقه اللغة وسر العربية ، ابو منصور الثعالبي ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون ، الطبعة الثالثة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .
٣٠. الفلسفة اللغوية ، جرجي زيدان ، دار الجيل بيروت ،الطبعة الثانية ١٩٨٧م

٣١. الكامل في اللغة ،للمبرد،تحقيق محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ، الطبعة الأولى١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٣٢. الكتاب ، سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٣ م
٣٣. كتاب حدائق الأدب ، ابو محمد عبيد الله بن محمد بن شاهمردان ، تحقيق محمد السديس ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
٣٤. كتاب الخيل ،لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي ، تحقيق محمد عبد القادر أحمد ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
٣٥. كتاب الفرق لأحمد بن فارس ، تحقيق رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ١٩٨٢م .
٣٦. كتاب الفرق ، أبو علي محمد بن المستنير (قطرب) ، تحقيق خليل إبراهيم ومراجعة رمضان عبد التواب ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٨٧م .
٣٧. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت .
٣٨. اللسان والإنسان ، حسن ظاظا،دار القلم ،بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٩٠م.
٣٩. الصاحبي ،لابن فارس ،تحقيق أحمد صقر القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٤٠. اللغة معناها ومبناها ، تمام حسان ،الطبعة الثانية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩م
٤١. النحو الوافي ، عباس حسن، دار المعارف بمصر ، الطبعة الخامسة ١٩٧٥ م.
٤٢. مبادىء اللغة ، أبو عبيد الله محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
٤٣. مجمع الأمثال ، الميداني، نشر محمد محيي الدين ، مصر ١٩٥٩م.
٤٤. المحكم والمحيط الأعظم ،ابن سيده، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ،الطبعة الأولى١٩٥٨م.
٤٥. المخصص ، ابن سيده، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع ، بيروت
٤٦. مدخل إلى علم الأصوات دراسة مقارنة، صلاح الدين صالح الطبعة الأولى ١٩٨١م

٤٧. المزهرفي علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرون ، دار إحياء العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .
٤٨. المعجم الوسيط،إخراج إبراهيم أنيس وآخرين ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
٤٩. مقاييس اللغة لأحمد بن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون ، مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، الطبعة الثالثة مصر ١٣٩١هـ.
٥٠. المقتضب ، للمبرد،تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة،عالم الكتب ،بيروت
٥١. المنتخب من غريب كلام العرب ، أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي المعروف بكراع النمل ، تحقيق محمد العمري ، المملكة العربية السعودية ، جامعة أم القرى مكة المكرمة ، مركز إحياء التراث الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٩م .
٥٢. من وظائف الصوت اللغوي ، أحمد كشك ،مطبعة المدينة ،الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ-١٩٨٢م
٥٣. المنهج الصوتي للبنية العربية ،عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م
٥٤. نصوص في فقه اللغة العربية ،السيد يعقوب بكر ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، لبنان ، بيروت ١٩٧٠م.
٥٥. نظام الغريب في اللغة ، عيسى بن إبراهيم الربعي ، مؤسسة الكتاب الثقافية ، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م .
٥٦. نظرات في علم دلالة الألفاظ عند ابن فارس ، غازي مختار، بحث بحوليات كلية الآداب بجامعة الكويت، الحولية الحادية عشرة ١٤١٠هـ
٥٧. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، تحقيق وشرح عبد السلام هارون وعبد العال سالم ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.